روايــة

العنوان الأول

شهرزاد تحب القهوة سادة

حكاية الروح الأولى نفرو إخناتون

الطبعة الثالثة متطورة ومختلفة ومنقحة ومزيدة

ديسمبر ٢٠١٧

(١)

أو

مسرواية

رواية

العنوان الثانى

واختفى الحب

حكاية الروح الأولى نفر وإخناتون

الطبعة الثالثة متطورة ومختلفة ومنقحة ومزيدة

ديسمبر ٢٠١٧

(١)

أو

مسرواية

الكتاب: **شهرزاد تحب القهوة سادة " حكاية الروح الأولى نفرو إخناتون "**

الكاتب: **السيد حافظ**

الناشر: مركز الوطن العربى "رؤيا"

البريد الالكترونى : justhappy_man2000@yahoo.com

Hafez66@live.com

تليفون: ٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨

الناشر : " العنــوان " للنشر والتوزيع – الشارقة مويلح

ص.ب: ٨١٨١١

alenwan10@gmail.com

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٨

رقم الإيداع: ٧٧٨١ / ٢٠١٢

دار الكتب والوثائق القومية

إدارة الإيداع القانونى

الترقيم الدولى: I.S.B.N 978 – 977 – 207 – 191 - 3

الغلاف:

إخراج وجرافيك: خالد شعبان

الإشراف على التنفيذ : الأستاذ / أحمد حافظ، الأستاذ / أحمد محمد الشريف

الجمع والصف الالكترونى: وحدة الكمبيوتر بالمركز

تنفيــذ: خــالد شــعبان

توزيع : مركز الحضارة العربية – أ. على عبد الحميد

مكتبة عمر بوك ستور – القاهرة ١٥ شارع طلعت حرب أعلى مطعم فلفلة

تليفون: ٠٢٢٣٩٦٠٠٤٧ – ٠١٠٠٣٣٦١٢١٧

دار زهراء الشرق

١١٦ شارع محمد فريد وسط القاهره

الاسكندرية: مكتبة دار حورس للنشر والتوزيع

مكتبة أكمل: الاسكندرية ١٨١/ ١٨٣ شارع أحمد شوقى – رشدى

تليفون: ٠٣٤٥٥٧٣٥٢

إهــــداء أول

إلى إخناتون الذى مات غدراً ووطنى الذى نسى أن يكتب أسمه على الشوارع وكتب أسم القاتل الخائن حور محب على الشوارع والمحلات والفنادق هذا العمل الأدبى

إهـــــداء ثانى

إلى حفيدى إلياس

أتمني أن تكون قوياً في الحق والخير

وحماية المظلومين مثل نبي الله " إليا "..

جـــــدك

شكر تقدير

إلـــى

دكتوره / نورا الكاحل

الشاعرة / جيهان لطفى ابراهيم

وردتان بشريتان .. وقصائد شعر رائعة

الفصل الأول
مدينة المعابد والآلهة

طيبة

توشوش الليل. النيل. البحر ونفر عشيقة القمر أحلى بنات هذا الزمن....

مالت شهرزاد العجوز الجميلة برأسها للوراء وهى تشرب مشروب المتى محدثة سهر:

- **كان يا مكان فى سالف العصر و الأوان.. فى زمن إخناتون.. بنت اسمها نفر تلك أول روح خلقها الله لك ياسهر..**

قالت سهر بدهشة:

- **إخناتون من يا خالتى؟**

قالت شهرزاد وهى تأخذ رشفة من المتى :

- **فرعون مصر..**

نفر كانت هناك..

أحلى بنات طيبة (عاصمة مصر القديمة)

طيبة القديمة أسطورة عشق..

طيبة مختومة بالمسك والعنبر.. مدينة المعابد والآلهة..

وأجنحة الأحلام المنكسرة على ضفاف النيل التعيس أحيانا.. المدن الجميلة تحب البنات الجميلات... جمال البنات يجلى صدأ المدن..

وحب المدن للبنات.. يجبر الرجال على الاستحمام والتعطر لتليق بالمدن أولا والنساء ثانيا.

النيل يستحم فيه الرجال والنساء.. يكتشف طول كل عضو ذكورى فى الرجال المصريين أو من يستحم فيه ليطمئن على نساء مصر ومتاعهن.... ويتحسس أجمل فرج فى النساء والبنات.. النيل ذكر.. خبيث وهادئ ومكير.. ويدعى أنه ماء..

تسير نفر كل صباح أو مساء من بين الأكواخ الفقيرة فى الطريق يفوح جسدها عطراً..

كان أبوها نجار السفن التى تسير فى النيل.. تسكن مع أبيها فى كوخ بسيط يطل على النيل..

أخوها الأكبر (كى) حاول الالتحاق بكهنة المعبد فى طيبة..

سلطة كهنة المعبد أقوى من كل السلطات...

لو أصبح (كى) كاهنا سيأكل أحسن الطعام والشراب.

لو أصبح كاهنا.. سينام فى بيت كبير على النيل سيهديه له أحد التجار الأثرياء.

جلس إخناتون بجوار نفرتيتى وهو يداعب شعرها هامسا فى أذنيها :

- وكان من الجائز أن أكون حارسك وأنت أميرة... وكان من الجائز أن أكون أميرك وأنت سبية... وكان من الجائز أن تكونى قمرا وأكون سماءك...

وكان من الجائز أن أكون المطر.. النجم المشع لك فى الليالى

المعتمة.. زفير العشق وشهيق الشهوة لك.... وكان من الجائز أن أوزع قلبى خبزا للفقراء ولك.. أو أبعث روحى هدية لك.. وكان من الجائز أن أبيع سيوفى التى لم تحارب.. لأن الوطن يحب الكسل والاستسلام.. والأمة ترضع البلاهة.. وأكتب على حلمتك لأطفالى ممنوع الاقتراب.. هذا بئر حنانى فولوا إلى ماءكم وابحثوا عن حنانكم بعيدا عنها.. ودعوا أمكم لى نورا... وكان من الجائز – وكل شيىء جائز – ألا أجوز عن حبك و ضمة قلبك العطوف.. وأقبلك برفق..

ضحكت نفرتيتى وقالت:

- مولاى اليوم مزاجه على ما يرام.
- إنى أطمح للنور المطلق. وأنت جزء من نور
- هذا كثير يا مولاى.
- أنت أم البنات.
- كنت تحلم بالصبى.
- سيأتى بأمر الله.

أما الفتى (كى) فهو أخو نفر ابن العشرين عاما يسير على النيل دائماً وهو حزين..

(كى).. لا يحب أن يرث مهنة أبيه النجار... و يقول إلى نفر:

- لو أصبحت كاهنا سأحصل فى كل صباح على حليب طازج قد تم حلبه من الأبقار.. ... ستحضره الفلاحات الجميلات وتسألنى البركات ...

– لو أصبحت كاهنا سوف يحضر الفلاحون الرجال الفواكه هدية لى.. فى كل موسم حصاد..

والشوربة ساخنة من لحم الجمال فى ليالى الشتاء الباردة.. وآكل البامية واللحم والحمص والرمان والزيتون..

طيبة.. مدينة محظوظة بالنيل.. ومحظية بالكهنة.. الكهنة من كل لون وكل صنف.. واتجاه.. آلهة كثيرة.. آلهة فى كل شبر من أرض طيبة.. كم تدفع لكبير الكهنة لتحصل على وظيفة كاهن.. الكهنة والكهنوت.. السر والأسرار.. قدس الأقداس.. والتحنيط وغسل الموتى والبركات..

المهنة لا تطلب منه سوى الجلوس فى المعبد طوال اليوم للصلاة والأكل وجمع الهدايا..

....

....

" نفـــــــــــــــر"

أحلى بنات طيبة...

" نفـــــــــــــــر"

حلم أبناء طيبة..

" نفـــــــــــــر"

نشيد وعيد...

حاول سوات أبو (نفر) مراراً أن يقترب من كبير الكهنة فى عيد الفصح.. وفشل فى أن يهمس ويشرح له حلمه فى أن يرى ابنه

(كى) يدخل المعبد رجلا عاديا ويخرج منه كاهنا.. يسير سوات فى الشارع تلتف الناس حوله.. يريد أن يرى ابنه يبارك الحجر و يبارك النساء والأطفال.. وأن يدعوا للفقراء.. يريد أن يراه يصعد التلال.. يبارك الماعز والشياه والثور والزهور.. يريده أن ينام على وسادة من حرير.. يريد أن يكون نصيبه من ماء النيل أكبر من الآخرين.. فى قطعة الأرض التى يزرعها بجانب البيت.. وأن يصبح له مراكب صيد كثيرة وأن تكون له موانيها التى على النيل...

اشتهت (نفر) أن تكون أميرة وأن تتزوج من أمير.. ولم لا.. إنها مميزة.. إن رائحة عرقها عطر يخلب عقول البشر حتى الحجر.. وأن الطير يطير فوق رأسها حين تسير..

إنها لا تحب عيد فيضان النيل... مع أن النيل هو الحياة..

النيل.. يرى الجميلات يسبحن.. يهيج.. يتحسسهن.. النيل يخلع فى الليل ملابسه ويضاجع البنات.. النيل.. وغد زير نساء.. ماكر.. كريم.. حقير.. النيل حانى ويسمونه.. حابى.. النيل حين يحب نهد الجميلات.. يعض الحلمات..

المصريون بلا خجل أحيانا.. بلا عقل أحيانا.. يذهبون إلى المعبد يصلون أملا فى الخلاص ويسرقون القمح فى الصباح.. لأنهم فقراء.. علمهم أمنحتب الثالث فرعون مصر.. إن النيل مقدس لا يتبولون فيه.. لا يغسلون أبقارهم.. لا يلقون فضلاتهم.. كان أمنحتب الثالث الذى يقال إنه النمرود يعلمهم أن يصلوا ويعبدوه هو لأنه الإله.. هو الله.. كان يجعل المصريين ينحنون لقصره الأبيض من

أبعد المسافات.. حتى ولو على بعد خمسة كيلوات ماداموا قد شاهدوه..

النيل هو الزراعة والانتظار والصبر..

.. المصريون هم الصبر..

هم الانتظار..

انتظار الزرع لينضج..

انتظار الفيضان أن يأتى..

انتظار فرعون أن يرضى..

انتظار المطر..

انتظار الانتظار..

فرعون يستغلهم طول الوقت لبناء المعابد.. علمهم حرفة النحت بجانب الزراعة... وقال كل من شارك فى بناء معبد لفرعون دخل الجنة يوم الحساب.. وسيقف أمام أوزوريس.. ويعطيه حسنات.. الكل يعمل بجد.. من تمرد وهرب من العمل فى بناء معبد أو قبر فرعون يقيد بالحديد.. وعمل تحت سوط الكرباج أما الذين هربوا من ظلم أمنحتب الثالث..

عبدوا فى الخفاء الثعبان والقوس والصرصار الخنفساء والجعران..

بدلا من... (النمرود) أمنحتب الثالث..

المصريون يبحثون عن العدل فى الخفاء حتى ولو فى عبادة خنفساء.. جعران.. قطة.. أو زهرة اللوتس.. كل مصرى يختار له إلها فى السر.. إنه موقف مقاومة ضد النمرود الذى حكمهم بالحديد

والنار كان ابنه إخناتون (أمنحتب الرابع) مختلفا لايحب أن يعبد التماثيل.. ولا يدعى أنه إلها.. كان يرى أن الله قوة أكبر من كل شىء.. وأن ممارسة الحرية تتم بين الباطن والظاهر بين تغيير الزمان وضوء المكان.. إخناتون يحلم بأن يعرف لغة الطيور.. والحشرات.. وكل الكائنات.. فهو يحدث إله الشمس (أنت أب وأم لكل ما صنعت).. كان يحس بشفقته الأبوية.. فمستنقعات السوسن (النشوى) تنبع أزهارها بإشعاع أتون الأخاذ الذى تنشر الطيور أجنحتها فيه (تعبدا لأتون الحى)..

....

....

عندما اكتشف أهل طيبة رائحة عطر (نفر) الجميلة بدأت الأقاويل عنها..

قال الأول:

- إن النيل وقف أمامها فى الليل وطلب منها أن تستحم فيه.. رفضت.. فأعطاها سره بعضا من ماء مقدس مسحور.. استحمت به فى بيتها صارت أجمل.. وجلدها أملس.. وعرقها عطر..

....

....

قال الثانى:

- إن سبب العطر.. هو أمها التى اغتسلت ليلة أن ضاجعها زوجها النجار بزهر يشبه الياسمين أو اللوتس أوربما زهرة جبلية من

صنع الملائكة التى تلقيها السماء على أرض مصر فى ذكرى وفاة أوزوريس فى مساء..

وقال ثالث:

- إن هذه البنت نفر.. أتت نتيجة مضاجعة القمر لأمها.. حين مر القمر عليها وجدها تتأوه فى الفراش.. شبقا لزوجها الذى بات ليلتها فى الميناء للعمل على ضفاف النيل..، كان القمر حينذاك قد أخذ إجازة من السماء.. ونزل على الأرض.. فضاجع الأم فأنجبت (نفر) فى صورة القمر.. أما عطرها فهو دم القمر.. والدليل أن الطيور تلاحقها حين تسير فتطير فوقها فى زهو وهى تغرد بحنين..

....

....

أصبحت (نفر) حديث رجال ونساء طيبة فتاة ينز جسدها عطرا.. وتلاحقها الطيور..

شوارع طيبة ضيقة بها بيوت كثيرة مصنوعة من الطين أما بيوت الأثرياء تتكون من ثلاثة غرف وحديقة صغيرة..

سكان طيبة يحبون الأثرياء ويحبون فرعون وكهنة المعبد والنيل..

كان المدرس (باكا) يسير فى الطريق إلى بيت إحدى الأمهات.. هو وسيم نحيل.. كأنه إله من آلهة المعبد.. فر من على الحائط إلى الشوارع.. وصار معلما.. يهتم بالفلك والنجوم والحساب.. يهتم بتفاصيل الحياة.. يعلم اللغة الهيروغليفية لأبناء الأمراء

والفرعون.... لكن لايمنعه ذلك فى إعطاء بعض الدروس بالمجان لبعض الأولاد الفقراء.. خاصة اللائى أمهاتهم جميلات.. ودائماً تسعى النساء له طلبا أن يأتى لتدريس أولادهن.. خاصة هؤلاء النسوة اللائى يذهب أزاوجهن بالشهور إلى بلاد بونت للتجارة.. تفكر النساء إذا شعرت بالوحشة فى شر الدنيا بكل الطرق للحصول على الرجل.. إحساس الوحدة جريمة للنساء والرجال..

المساءوالقمرفى طيبة..

قال أبو نفر.. بينما الأم تجهز الخبز والحليب للعشاء:

- إننا نحتاج إلى معجزة كى ينجح ابننا (كى) فى الحصول على وظيفة فى المعبد.

قال كى أخو نفر:

- لا تقلق يا أبى سأقابل غدا كبير كهنة أمون..

نظر الأب بدهشة:

- كيف؟ ومتى؟ ومن ساعدك فى هذا؟ ومن دبر لك موعداً؟

تلعثم كى.. لم يرد أن يحكى لأبيه عما يدور فى خلده من أشياء.. وأنه أرسل رسالة مع أحد الكهنة بها جملتان.

"اسمح لى ياسيدى الكائن الأعظم بمقابلتك لأمر مهم جداً..)

ترى لماذا كذب كى على أبيه؟ ما الذى يود أن يقوله للكاهن وما الأمر المهم؟

كى يحلم بأن يرتدى زى الكهنة؟

أبو نفر يحلم بأن يكون ابنه كاهنا ويعرف أسرار المعبد..

الكهنة هم السلطة العليا فوق الجيش.. هم الند لفرعون.. كانوا يخافون أمنحتب الثالث.. كانوا يعملون له ألف حساب لأنه يحب الدماء الشعب المصرى لديه مثلث مسجون فيه.. فرعون والدين والأرض..

نفر تخرج إلى السوق تبيع الجبن مقايضة مع بعض الأشياء التى يحتاجها البيت..

عندما تقترب من أى بائع يصاب بالهلع.. لقد شم عطرا لم يشمه من قبل.. إنه عطر نفر... نفر ست الحسن والعطر والمطر والحضور والجمال دون نقاش.. تحصل على ما تريد مقابل الجبن.. أطباق للبيت.. أو حصير.. حتى ولو كان الثمن باهظا الذى به المقايضة مقابل جبن.. رخيص جداً.. ودائما تذهب نفر للباعة الرجال وليس النساء.. لأن النساء سوف يقمن بسببها وتأكلهن الغيرة من عطرها سيقولون:

- جبنه.. جبنه ايه يا أم جبنه؟

أمها اعتمدت على نفر فى المقايضة حتى فى الغروب تذهب على شط النيل..... وعادة. يستقبل الصيادون نفر بفرح.. وتقايض جبنة بسمك.. النسوة.. تغار.. بل تجن.. ماذا تفعل تلك البنت الصغيرة المفعوصة للرجال؟

همست إحدى النسوة :

- إنها عاهرة لذلك يرضخ لها الرجال..

وقالت أخرى :

- إنها تغوى الرجال بعطرها..

قالت ثالثة :

- عمرها ١٧ سنة وتتصرف كأنثى فى الثلاثين من عمرها.. وترفض الزواج من أى رجل بسيط.. كأنها تريد الزواج من فرعون نفسه..

ذات غروب وبينما (نفر) عائدة بسلة السمك.. قابلها على النيل (باكا) المعلم.. فوجئت بهذا الرجل وقوامه الشامخ وسماره كأنه من وحى الأساطير ظهر فجأة التفت لها فالتفتت له.. ارتبكت وهى تخطو على الرمل بالحذاء.. وقعت سلة السمك.. جرى المعلم باكا إليها ليساعدها.. لتنهض.. لمس كتفها العارى.. وشم عطرها وهو يحملها من الأرض لتنهض فى ثوان تلك اللحظات شعر وهو يحملها للنهوض كأنها سنوات.. وكأن عطرها يتسلل فى دمه فيضىء فى روحه.. من أين أتيت أيتها الأنثى الخرافية ؟

كأنك أيتها الأنثى.. صدى روح الحلم الذى يأتينى.. وأغانى النيل حين يتنهد على صدر النساء.. أنت ومضة تسللت إلى الحشا..

....

....

أحست نفر بذراعيه وهى تحملها كأنها يد غير يد كل البشر.. يد الحب.. يد القدر..!! يد ريح فى أنفاسك أيها الشاب الأسمر.. أى لغة فى عينيك.. غير اللغة الهيروغليفية هى لغة غير لغات كل البشر..

لقد لمس أصبعك كتفى.. ونهدى الأيمن.. وأنت ترفعنى لأعلى إلى أين ترفعنى فى أى سموات وأى أفق تأخذ قلبى وروحى؟ إلى أين تسحبنى وتأسرنى عيناك؟

قال :

- أنا المعلم باكا.. من أنت؟

قالت :

- أنا نفر..

- أنا المعلم باكا.. أعلم اللغة الهيروغلفية..

"علمنى أيها المعلم كيف يكون العشق؟ أتهجاك أستصرخ فيك الأبجدية.. والحروف الخفية.. خذنى ياصاحب المكانة.. حتى أليق بك؟"

ليلتها لم تنم نفر.. ليلتها لم ينم المعلم باكا.. الحب حبل سرى.. الحب خيال ووجع.. الحب زهرة اللوتس.. زهور أراها.. لا أعرف اسمها يا نفر..

كل النساء تشتهيك يا (باكا)

كل الرجال تشتهيك يا (نفر)

كل النساء ترغب فيك ياباكا وأنت نفر تبحث عن الحب الذى تريده فى عيون إحداهن فلا تجد..

كل الرجال تحوم حولك يانفر.. ولكن لم يهتز لك جفن.. ولا رمش.. ولا دق القلب دقة فى شموخ.. أو ضعف...

لم تنم نفر.. فى تلك الليلة لم تسمع صوت مطالب أمها طوال الوقت بلا سبب.. لم تعرف سحر العينين إلا الليلة.. ماذا يعنى رجل تحبه أنثى.. تتقلب فى الفراش طوال الليل ترى ماذا جرى لها؟ هل هو الحب؟.. ظلت تراقب القمر من نافذتها.. حتى جاء الصباح...

فى الصباح استيقظ كى أخو نفر واتجه إلى المعبد... لبس أفضل ماعنده من ثياب وتجهز لمقابلة الكاهن الأكبر.. بخرته أمه.. أطلقت بخور كى.. أبوه صلى إلى أمون كى يوفق ابنه.. أما أخته نفر أحضرت عطرا ورشت على ملابسه ونظرت فى عينيه بفرح.. أحست أنه لايريد أن ينظر لها أو يحملق فيها.. كأنه يهرب منها.. خرج من البيت.. واتجه إلى المعبد...

الطريق طويل... أم قصير...!

الطريق إلى الكاهن الأعظم... يعنى الاقتراب من فرعون أمنحتب الرابع (إخناتون) يعنى أنه سيشاهد نفرتيتى أجمل نساء مصر.. سوف يشاهد الأميرات الثلاث.. بنات أمنحتب الرابع.

فى المعبد دخل (كى) قابله صغار الكهنة وقاموا بتوصيله إلى الكاهن الأعظم..

- السلام على الكاهن الأعظم.
- أهلا يافتى ما اسمك؟
- أنا كى ابن نجار السفن على شط النيل.
- ماذا تريد ياكى.. كتبت فى رسالتك تريدنى لأمر مهم؟ ماهو؟

تلعثم كى وبلع ريقه.. قائلاً:

- سيدى الكاهن الأعظم.. أعلم فى كل عام يحدث قلق وبحث عن عروس النيل التى تقدم كضحية وهدية حتى يأتى بالفيضان إلينا..
- نعم ياكى
- والنيل يحب عروسته جميلة جميلة
- ها.. ماذا تود أن تقول أنجز يافتى؟
- أرشح لكم أختى نفر فهى أجمل فتاة فى طيبة وعطرها يخلب العقول

نظر الكاهن الأكبر بدهشة قائلاً :

- تقصد عطر المعبد
- لا يا سيدى.. لا عطر من الآلهة عطر من السماء.. من جسدها..
- لم أفهم.
- رائحة جسدها عطر من السماء لايشبه أى عطر.
- ها.. ماذا تريد؟
- أريد أن أكون كاهنا أن ألتحق بالمعبد.

نظر الكاهن له بدهشة قائلاً :

- لماذا لا تنضم للحرس وتكون محاربا أو من رعاة الخنازير أو تاجرا أو مترجما أو ملاحا فى البحر.. أنت تعلم أن قانون البلاد أن لايتخلى أى فرد عن وظيفة والده التى ورثها منه.. لكنى سوف أستثنيك يا فتى.. لقد قدمت أختك فدية للمعبد والنيل.. وأقل ماتحصل عليه يافتى أنك ستدخل الآن إلى المعبد وتنضم للكهنة لمدة عام لاترى العالم الخارجى المذنب.. إلا بأمر الآلهة..

فرح كى.. قفز اللون الأحمر فى وجهه هلل جبينه.. لقد أصبح كاهنا.. باع أخته للنيل.. للكهنة.. باع نفر.. قال لها ذات مساء :

- نفر أريد منك الزواج.

قالت له :

- هل جننت؟ أنا أختك!!

قال :

- تزوج إخناتون أخته نفرتيتى.

صاحت غاضبة :

- أنت مجنون ياولد؟ إنه إله.. ابن إله نحن عاديون ونعيش فى قوم لا يتفكرون.

دخل كى حجرة فى المعبد..

الآن حصل على فرصة العمر أصبح كاهنا.. وتخلص من رغبته الشيطانية فى الزواج من نفر.... الآن.. سيحصل الكاهن الأعظم على نفر التى ستكون هبة للنيل.. ماذا فعلت ياكى؟ ماذا فعلت أيها الأحمق.؟ بعت أختك أجمل بنات طيبة للمعبد... أشرت عليهم بأن يزوجوها للنيل.. من أجل أحلامك بعت أختك للموت للنيل الذى يتزوج كل عام من جميلة.. لو سكت وقلت للكاهن الأعظم إنى أريد أن أكون كاهنا ولم تذكر اسم أختك نفر؟ هل قدمت أختك على طبق للكاهن؟.. ماذا ستفعل أمى؟ عندما يأتى حرس المعبد لسحب نفر ليجهزونها لعرس النيل الذى سيأخذها ولن تعد.. لم تعد أى فتاة تزوجها النيل من قبل فى طيبة وقالت لنا ماذا حدث مع النيل.. آه يا كى اهتديت

إلى فكرة بيع أختك.. اكتسبت وظيفة كاهن.. أمك ستكون فى البيت بمفردها مع من ستتشاجر فى الصباح.. من سيحلب البقرة.. من سيجهز لها الحطب؟ من سيذهب يقايض الجبن بالسمك غير نفر؟ ستموت أمك من الحزن مبكرا وسيظل أبوك بمفرده.. سيموت بعدها وتنقرض أسرتنا.. أسرة نفر وكى.. لن تصرخ أمى كل يوم...

"(كى) اذهب مع أبيك إلى العمل" ... "(نفر) جهزى الطعام لأخيك" ..

آه

آه

آه

قاطعه أحد الكهنة وقال له :

- أمر الكاهن الأعظم بأن تعمل فى دفن الموتى داخل المعبد.. تتعلم التحنيط... نظر فى عينيه فوجد كى يبكى..

نظر له الكاهن مندهشا.

- ماذا بك ياكى؟

- لا شئ سيدى دموع الفرح.

الأم والأب ينتظران كى أن يعود.. لم يعد من المعبد.. قالت الأم:

- وبعد.. أين ابنى لم يعد منذ خمس ساعات والغروب أتى.؟

تخرجت نفر من البيت لاتعرف إلى أين تذهب لتبحث عن أخيها؟ هل تسأل الطيور التى تطير فى السماء فوقها كل وقت؟ هل تذهب إلى البحر لتسأل الموج؟ إلى أين تذهبين يا نفر؟

فى الطريق قابلت المعلم باكا.. كان عائدا من درس للغة الهيروغلفية لابن أحد الأثرياء..

جرت نفر مسرعة إليه بلهفة والدموع فى عينيها :

- أيها المعلم باكا أنقذنا..

- ماذا بك يا نفر؟

- أخى لم يعد من المعبد من الصباح وحتى الآن ذهب لمقابلة كبير الكهنة. ولم يعد؟

- عودى إلى بيتكم سأبحث عنه يا نفر لاتخافى سأطمئنكم عليه.

- لا أستطيع أن أعود دون أى خبر لأمى.. أو معى أخى.

- لقد قلت إنه ذهب إلى المعبد.

- نعم قال هذا..

- إذا عودي إلى أبيك وأمك كما قلت لكِ

نظر باكا إلى صدرها الناهض دون أن يدرى.. ارتبك.. شم عطرها النافذ رغما عنه وسكر.. وشاهد شفتيها الوردتين وحلم.. ذات يوم سأقبلك حتى تدمى شفتيك برحيقى وأمتص حلماتك حتى تفرز نورا..

من باع باع.. ومن اشترى اشترى.. لقد باع أخته.. واشترى الكاهن نفر بثمن بخس.. لقد حول كى إلى غاسل للموتى.. غدا نكمل الحكاية أو بعد غد يا سهر..

" قال إخناتون للإله وهو يصلى :

- إنك صانع ومصور دون أناشيد مصور لأعضائك بنفسك. ومصور دون أن نصور منقطع القرين فى صفاته.. يخترق الأبجدية"...

فى قصر إخناتون

جاء الليل وأضاء المشعلجى النيران فى أرجاء القصر.. حتى يصبح للقصر ضوء بينما إخناتون يراقب قرص الشمس فى الغروب وسجد.. دخلت نفرتيتى ورأت إخناتون راكعا يرتل نشيدا، فخرجت غاضبة.. بينما هو يرتل:

- أنت تبزغ بجمالك فى أفق السماء.

أنت يا (أتون) الحى الذى كنت فى أزلية الحياة.

فحينما كنت تشرق فى الأفق الراقى.

كنت تملأ بلاد الكون بجمالك.

أنت جميل ومتلألئ ومشرق فوق كل أراضى الكون.

وأشعتك تحيط بالأرضين حتى نهاية جميع مخلوقاتك أنت... وأنت تخترق الأرضين حتى نهايتها القصوى.. وأنت توثق عبادك لابنك المحبوب الفرعون.

ورغم أنك قصى جداً فإن أشعتك فوق الأرض.

ورغم أنك تجاه البشر فإن خطواتك خفية عنهم.

....

....

دخلت الأم الملكة تى فى خلوة إخناتون وجدته يصلى اتجهت نحوه وهو ساجد.. رفعت رأسه الملكى المقدس وقبلت جبينه...

ماذا تفعل يافرعون مصر أمنحوتب الرابع العظيم الملك الثامن.

- كنت أصلى إلى أتون إله واحد لاشريك له..

- أنت تخرج من بطانة عقيدة أبيك !
- إنى أرى الحقيقة يا أمى.
- أنت حكمت البلاد مع أبيك الملك أمنحوتب الثالث منذ سن السادسة عشرة وتعلم جيداً أن الخروج عن العقيدة سيفتح بابا من الشر عليك.. إن الشر له أبواب تسع.. والخير له باب واحد كما تقول حكمة الأجداد..

وفجأة اقتحمت الخلوة الملكة نفرتيتى ودخلت دون استئذان وانحنت.. أمام الملكة تى قائلة لها:

- يا مولاتى الملكة تى أرجوك حدثى أمنحتب الرابع.. إخناتون الذى يلعب بنار العقيدة المقدسة. وكهنة المعبد لن تسكت أبدا ويكتمون غيظهم وإننى أقول لهم إن الملك فرعون يحبكم ، ويقوى بكم ، ولايمكن أن ينقلب عليكم...

قالت إخناتون غاضبا :

- الكهنة سبب بلاء هذه البلاد باسم الآلهة يلعبون بعقول الشعب الساذج البسيط. أنا جعلت الآلهة إلها واحداً فقالوا إن هذا لشئ عجاب.. وقالوا هذا اختلاق... الكهنة زاغت عنهم الأبصار فلا يبصرون.. ما من إله إلا الله الواحد القهار.. أنا أجادلهم بالتى هى أحسن.. ولم أقتل أو أحاكم أحدا يعبد إلها آخر غير أتون.

نظرت الملكة تى إلى نفرتيتى وقالت لها:

- دعينا يا ملكتى الصغيرة نفرتيتى أتكلم مع الفرعون إخناتون على انفراد..

خرجت نفرتيتى غاضبة أو كاتمة غيظها.. هى تعلم أن شعب مصر يحب الملكة تى أكثر من أمنحوتب الثالث ومن نفرتيتى ومن نساء العالم حتى رجالها بما فيهم إخناتون..

قالت الملكة تى لإخناتون :

- أى مليكى الصغير إخناتون إنك لاتعرف أن الدولة أربعة ضلوع.. الفرعون والجيش والكهنة والشعب.. إن فقدت ضلعا سقطت الدولة من قلب التاريخ إلى هامشه أنت فرعون مصر و تقود الأمة..

وتقود المعبد والكهنة والشعب. إن أخيك سمنغ كا رع يؤمن بأفكارك وبما تقول ويساندك إن قوة الأخوة أكبر من الكلمات والمواقف..

أخذ الفرعون يرتل من جديد إلى أتون :

- (رغم أن) سيرك خفى عن أنظارهم
أن تجتاز سياحة مقدارها فراسخ
بل مئات الآف من المرات وكل.
يوم تحت عرشك ترانا..
وكل الناس ينظرون بوسطاتك.
وأنت خالق الكل ومانحهم قوتهم.
وأنت أم نافعة للآلهة والبشر.
وأنت صانع مجرب.
وراع شجاع.
وأنت ملجؤها ومانحها قوتها..

أخذ الفرعون إخناتون يبكى فى سجوده أمام الله.. أخذته أمه الملكة تى وضمته إلى صدرها بينما عيناه تذرف نهرا من دموع الإيمان إلى الله رب العالمين.

قالت الملكة تى :

- وماذا بعد؟.. إنى أنصحك أن تحذر من الكهنة.. إن أخاك سمنخ كا رع.. هو عونك وملاذك.. ويدك اليمنى فى الحروب وفى الداخل والخارج...
- إن نفرتيتى تهاجمنى.. فأشعر أنى سأطعن من داخل أسرتى وليس من الكهنة..
- اسمع أمنحتب الرابع أو كما تحب أن تنادى إخناتون اسمع ياإخناتون إن نفرتيتى امرأة لاتنجب إلا البنات.. فعليك الزواج من امرأة أخرى تنجب لك ولداً.. ساعتها سوف ستتحول نفرتيتى إلى صفك.. تؤازرك.. وتدعمك عندما تجد غيرها معك. وسوف تنجب لك الزوجة الجديدة صبيا هو ولى عهدك.

راح ينصت لكلام الملكة تى

أكملت الملكة (تى) كلامها :

- يا إخناتون.. إن النقوش التى ترسم وتكتب عنك وعنى بعد وفاة أبيك باثنى عشر عاما لم تذكر نفرتيتى.. الشعب لايشعر بها ولايحبها لك ولا للعرش.. هى تحب نفسها نفرتيتى فقط تحب نفرتيتى أى "الجميلة مقبلة" أو "الجميلة تتهادى" هى تعشق ذاتها وجمالها.. إنى أنصحك بزواج الأميرة كيا.

- كيا؟!!
- نعم هى جميلة وستنجب لك ولداً.. نفرتيتى تخلف لك البنات.. وسوف تغار نفرتيتى وتصبح تحت قدميك.. إنى أنصحك بالزواج فوراً من كيا الليلة.

تركته وخرجت من الخلوة..

....

....

دخلت نفرتيتى إلى قصر سمنغ كارع أخي إخناتون وهو المقرب إلى قلبه..

وحكت له.. وظل يسمعها وهى تشكو وتشكو وهو يأكل العنب والبطيخ.. ثم التفت لها قائلاً :

- أى أميرتى... إننا فى بلد مهدد من الداخل بالتفتت من كثرة الآلهة.. ومهدد من الخارج من الحيثيين.. وأعلم إن إخناتون يبنى عاصمة جديدة للبلاد هى إخيتاتون أى أفق أتون :

قام سمنغ كارع واتجه نحو النافذة وأعطى ظهرة للملكة نفرتيتى قائلاً:

- أشم من كلامك أنك تعارضين الملك أمنحتب الرابع إخناتون.. وهذا جنوح يا ملكتى.. وخروج عن المألوف.
- إنى أخاف عليه.
- خافى على نفسك وعلى بناتك.. كيف حال الأميرة ميريت؟
- بخير..

- ماذا تطلبين منى؟
- أنت أحب شخص إليه فى البلاد.. وعلى الأرض بعد آتون.. أرجعه إلى صوابه.. إن عشقه لك أكبر منى.
- أعلم بعد موت أخينا الأكبر تحتمس.. شعر إخناتون ببؤس شديد.. واقترب منى أكثر.
- إن إلهه آتون وليس أمون..
- إنى أؤمن بما يؤمن به، وأصدقه، وأتبعه فى أى شىء، هو ليس بمجنون استعدى للنقل فى العاصمة الجديدة أيتها الملكة الجميلة .
- أنت تؤمن مثل حور محب.

صاح فى وجهها :

- لم يكن آتون رب شعب ما أو مدينة معينه.. بل هو رب كل الناس التى تشرق عليهم الشمس.. فهو رب المصريين وشعوب آسيا وشعوب النوبة.. وهو راع لا يفرق بين أحد من رعيته.. وهو الذى أعطى كل جنس شكله وطبعه بإرادته.. هكذا يقول إخناتون وأنا أؤمن بكلامه..

خرجت نفرتيتى.. غاضبة..

الفصل الثانى
سيدة قلوب الفقراء

نفرتيتى

ذهبت إلى القصر فكرت فى الطريق فى كلام سمنغ كارع إلى القصر.. فكرت فى زواج سمنغ كارع من الأميرة ميريت حتى تكسب وده وموقفه أليس للفرعون الحق فى الزواج من أخته ليؤكد أنه إله؟

فالمرأة من آل فرعون هى ابنة إله أو زوجة إله أو أم إله.. يحق للفرعون أن يتزوج أكثر من امرأة أى عدد.. ولكن تبقى الأولى الملكة والأغلى.. فكرت نفرتيتى ألف مرة ولكن قررت الآن أن تصبح ملكة القصر وسيدة قلوب الشعب.. وأن تكسب الشعب والفقراء.. وأن تكسب إخناتون بدلا من الملكة تى.. فكرت نفرتيتى أن تغير سياستها مع الناس مع الجميع ولم لا.. سوف تمنع رجال الشرطة من ضرب الفلاحين المصريين بالعصى.. ويقولون لهم سلموا الحبوب.. حيث يضرب الفلاح فى أنحاء جسمه.. ويوثق ويرمى فى بئر ويغطس ويوضع رأسه إلى أسفل.. ويوثق أمام زوجته بينما أولاده فى القيود..

ذهبت إلى القصر ودخلت إلى خلوة إخناتون :

سألته نفرتيتى بعد أداء الأناشيد :

– ماذا يفعل مولاى فرعون ولمن يرتل تلك التراتيل؟

نظر إخناتون إليها وأجاب :

– أصلى للإله رمز القوة آتون.

وهو الذى يرى ما يخلق

والسيد الأحد

بصفته واحدا شاهد على ما يمشون فى الأرض
ومضيىء فى السماء وكائن كالشمس
وهو يخلق الفصول والشهور
والحرارة عندما يريد
والبرد عندما يشاء..
فكل بلد فى فرح عند بزوغه
كل يوم لأجل أن يسبح له..
قالت نفرتيتى :
- أنت تعتبر للكون إله واحد فقط..
نظر لها إخناتون :
- نعم إنى أعتبر الشمس رمزا للإله الموحد الذى لا شريك له.. ونور آتون يفيد جميع الأجناس، يمثل آتون فى شكل قرص الشمس قرص الشمس، بأشعتها التى تنتهى بأيد بشرية، لتمنح الحياة والرخاء للأسرة الملكية، وللشعب..
- عن أى شىء تبحث يا مولاى؟
- عن سر كل شىء فى الكون.. إنى أرى كل شىء مختلفا الآن.. لم أعد أدر.. أظن تفكيرى وترتيلى قد يساعدنى فى مواجهة مشكلتى.. ويقينى بوجود إله واحد أكبر من الشمس والقمر.. آتون ليس رب شعب ما أو مدينة معينة.. بل كان هو رب كل الناس التى تشرق عليهم الشمس فهو رب المصريين.. رب شعوب آسيا شعوب النوبة.. وهو راع لا يفرق بين أحد من

رعيته.. يعطى كل جنس شكله وطبعه بإرادته..

- هذا ماقاله سمنغ كارع..

- أرتل كى أحقق رغبتى فى اكتشاف المعرفة.. واقتربت كثيراً من فهم الله... لو كان بمقدورى أن أجعل الناس ترى الله كما أراه.. لو استطعت أن أتخلص من ركام وتراث الأفكار القديمة..

نظرت إليه بغيظ وبهدوء قائلة :

- إخناتون يافرعون ياحبيبى يازوجى أنت لاتصلى فى المعبد.. والكهنة فى المعبد غاضبون.. لايرونك تسجد للتماثيل.. وتكفر بآلهتهم.. إن الكهنة قوة لا يستهان بها..؟

نظر لها غاضباً:

الكهنة يفعلون كل شىء باسم الآلهة... مصر الآن تعبد أكثر من ٤٧ إلها.. مصر لا تحتمل كل هذا.. النيل هو الحضارة.. والحياة.. يقول الكهنة إن النيل ذكر ويجب أن نهديه أجمل الإناث كل عام حتى لايقطع عنا الماء.. الكهنة تقول.. وتقول إن الخنفساء والقطة والجعران آلهة...... المصريون يبتعدون عن حقيقة الله.... عن حقيقة الإيمان.. الحضارة لاتقوم على التفتت أى طريق يسير فيه الوطن؟ هل يسلكون طريق الحق أم الضلال هل شعبى وأهلى يسلكون طريق الصواب؟

أشعر أنى حاكم لشعب. ضائع..

همست نفرتيتى :

- كن مثل أبيك أمنحتب الثالث.. كن إلها.. أنت الإله وأنت الله وأنت الذى يعبده الناس..

يضحك بسخرية وبهدوء :

- ماذا تقولين ؟.. إن أبى قد جن...

- تصف أبيك بالجنون..

- لقد مات أبى مات أبى.. الله لايموت إذا هو ليس إله.. إن شعبى ممزق قلبه وعقله بين أيدى الكهنة إن الفرعون وسيط بين الشعب والرب..

همست والدموع فى عينيها :

- دعنى أصارحك يا مولاى الفرعون.. إن أباك ليس مجنونا، بل أنت المجنون، تجر الشعب إلى هاوية لايعلمها أحد، حتى المنجمين، ولا الكهنة الذين تكفر آلهتهم، وتسخر منهم، وتهدم تماثيلهم، فى المعبد فى الخفاء.. أنت تثير علينا الكهنة والشعب.. سوف يحرقوننى ويحرقونك ويحرقون القصر.. فكر فى بناتك ميريت وميكيتاتون.... فكر فى زوجتك.. فكر فى الشعب البسيط الذى يحبك.. أنت تسبح ضد أقوى تيار فى البلاد وهو الكهنة.. الكهنة على مر الزمان هم القوة الحقيقية للمحاربين ولفرعون وللبلاد.

- سأقف أمامهم.. ومعى الشعب.

ابتسمت نفرتيتى ساخرة.

- شعب. أى شعب.. من هوالشعب.. هم رعاة خنازير وإبل وبقر..

من هو الشعب.. الحرفيون.. أم التجار الذين يقفون ضدك..

ثم صاحت نفرتيتى :

- من هو الشعب؟ مزارعون حقراء يزرعون القمح والشعير ليس لهم أى قوة.. القوة فى الدين وكهنة المعبد يسيطرون على المحاربين وجيشك.. أنت قوى بهم ولست قويا بمفردك. أو بالشعب. يامولاى أنت وحدك من معك؟ الشعب كلمة خادعة برق يظهر فى السماء كل عدة أعوام مرة ثم يختفى

- معى الله الذى يرسل لنا الشمس كل صباح.
- الله هذا فى خيالك أنت.. تراه أنت..
- سيراه شعبى معى..
- أنت واهم ستقضى على حكمك.. وعلى.. وعلى بناتك.. وشعبك بهذه الأفكار.. الكهنة يا مولاى قوتك أرجوك اكسبهم :

....

....

نظر لها مبتسما بحسرة قائلا :

- أنا لن أتعامل مع الكهنة لست أنا من يكون.. بوقا للكهنة.. ولا نفيراً للجند.. أنا نبوءة من هذه الشمس الرمز للإله الواحد آتون.. الذى يصنع الحياة على الأرض والبشر.. ويمنحنا الخبز والماء.. ويسكب علينا الحب، كل لحظة من الحياة.. أنا الطريق إلى معرفة الله.. إنى أرى فى الأفق طيبة تغيب عنى.. وبلادى محاصرة بين الكهنة والجيش وآلهة غير حقيقية.. سأعلن على

الرعية غدا.. لقد ألغيت كل الآلهة هو إله واحد.. آتون..

صرخت نفرتيتى وركعت تحت قدميه :

- أرجوك يازوجى العزيز.. ياحبيبى أقبل يديك وقدميك.. لاتفعل تمهل لاتعلن هذا على الشعب أرجوك.. إنى أصلى من أجلك صبح مساء..

- صلى لآتون يازوجتى ياحبيبتى..

- أنا ذاهبة للمعبد أصلى وأقابل كبير الكهنة هناك حتى تهدأ الأمور ولا نريد إشعال الفتنة .

- لا تذهبى يا مليكتى.. مهما حاول الكهنة حجب نور الحقيقة.. ستظهر... إله واحد..

- لا فائدة منك.... لافائدة سأطلب من أمون أن يهديك للصواب.

اتجهت نفرتيتى إلى المعبد... خابت وضعفت نفرتيتى لم تستطع تنفيذ ما أمرتها به نفسها فى كسبه أو كسب الشعب.. بل انفعلت وقاومته وجادلته وتركته يصلى...

وبينما هو يصلى سمع فى أذنه صوت أمه الملكة (تى) الرقيق... كيا تزوج من كيا.

قام من الصلاة متجها إلى حجرة الحكم..

....

....

المعبـد..

كان الكاهن الأعظم يصلى أمام تمثال ضخم وينشد...

الحمد لله أيها الإله حابى..

أيها النيل الذى ينبع من الأرض..

والذى يأتى ليعلم مصر صاحبة العظمة الخفية..

وإذ يروى المراعى والذى خلقه رع ليغذى كل الماشية

والذى يعطى الشراب الأماكن المقفرة النائية

أيا رب السمك والذى يجعل طيورالماء تذهب إلى أعلى النهر دون أن يسقط طائر..

صانع الشعر

وخالق القمح

وهو الذى يحضر المؤن، وهو الغنى عن الطعام وخالق كل شىء حسن..

نظر كبير الكهنة وجد الملكة نفرتيتى.. تقف بعيداً عنه.. عند أحد أعمدة المعبد تنتظره..

ابتسم بدهاء واتجه إليها..

- مرحبا بأجمل ملكات التاريخ نفرتيتى.. صلى واركعى للإله حابى..

- أهلا بك الكاهن العظيم.

- يا ملكة الملكات... أعرف لماذا جئت لى الآن تركتى الملك إخناتون يصلى للإله الجديد.. إنى أعلم مايخفى ومايحدث بين حجرات القصر.. وماتهمس به نفسك.. ومعاناتك.. إن مولاى أصابه

مرض من إله الشر ست.. قالو إنهم شاهدوه ذات ليلة فى معبد أمون يحطم التماثيل.. جلالته فرعون الملك أمنحتب الرابع ابن أمنحتب الثالث.. معقول يفعل هذا؟.. لقد خفت عليه من حراس المعبد أن يقتلوه.. أتعرفين ملكتى نفرتيتى.. ماذا فعل إخناتون فى المعبد أخذ يحدث التماثيل ويقول لها تحركى.. دافعى عن نفسك.. لقد جن الملك إننى أراقبه منذ وقت، وهو يمحو آثار الإله أمون.. ببطء وحذر شديد فى مشروع تطوير المعبد الجديد الذى يبنيه.. ويدعو إلى عبادة آتون فقط:

تنظر نفرتيتى إليه قائلة:

- إن الملك أصيب بحمى فسامحه على مافعل ياسيدى كبير الكهنة
نظر إليها وابتسم بخبث قائلاً:...

- الملك إخناتون تجاوز الحدود إنه يجلس مع الحرفيين والرعاة والفلاحين وهم فى القانون ممنوعون من العمل السياسى.. ويستمع إلى شكواهم ويحقق فيها..

قالت الملكه نفرتيتى:

- الفلاحون يشكون مر الشكوى مما يحدث.. أثناء جمع القمح.. من رجال الشرطة....
- ولم لا؟ إن رجال الشرطة يؤدون واجبهم!!
- انس مايفعله إخناتون.. سأهديك صندوقا من اللؤلؤ والفيروز.. وصندوقا من الذهب والفضة.
- يا ملكتى.

- إنى أعرف أنك تحب المال والذهب واللؤلؤ.
- ولكن.
- دعنا نكسب إخناتون.
- إنه يدمر كل شئ. كيف نكسبه؟
- دعنا نسايره ونوافقه قليلا.. حتى يفيق ويدرك فمايفعله ليس صوابا..
- كونى على استعداد لتولى الحكم أيتها الملكة نفرتينى..
- ماذا تقول ياكبير الكهنة..؟
- إننى أدافع عن الإله أمون فحين يتجه الملك قلبه وعقله إلى المذهب الشمسى أدافع عن الإله (أمون رع).. منذ سنوات وفى حياة والده أمنحوتب الثالث.. وهو يدبر أمراً ما.. وسمى إله الشمس آتون وكنت أعتقده سيكون مثل والده لكنه قال آتون فى السماء وهو إله واحد وهذا أمر خطير..

دخل كبير الحجاب إلى المعبد صائحاً:
- مولاى إخناتون يريدك الآن لأنه سيتزوج الأميرة كيا الآن..
- ماذا؟

سقطت الملكة نفرتيتى مغشيا عليها..

لم يخرج كى أخا نفر من المعبد.. وتأخر عن أبيه يومها وتأخر عن أصحابه.. وتأخر عن العمل.. وتأخر عن حارتهم وأهله.. خرج الأب والأم كماخرجت نفر للبحث عن الفتى فى الغروب.. الفتى الذى غاب منذ الصباح.... فى الطريق عند الساقيه قابلت نفر مرة أخرى المعلم

باكا الذى بدا وكأنه ينتظرها... أو تمنى أن يقابلها ثانية.. أحيانا كل ما يتمناه المرء يدركه.. وجدها أمامه.. وقف واجماً وهى تتجه نحوه..

- سيدى المعلم باكا..

- نعم.

فرح باكا وهلل وجهه إنها تحفظ اسمه :

- ألم تجد أخى كى.. أرجوك ساعدنى لقد ذهب فى الصباح إلى المعبد ولم يعد حتى الآن... أبى وأمى يبكيان عليه... نحن فى قلق شديد.. قال سيذهب إلى مقابلة الكاهن الأعظم ولم يعد حتى الآن..

قال وبحماس غير اعتيادى:

- لم يدلني أحد عليه في المعبد من قبل، لكني سأذهب مرة أخرى إلى المعبد الآن.. لاتتحركى من هنا.. وسآتيك بالخبر اليقين..

أحيانا تمنح النساء الرجال حماسا غير معروف لديهم وطاقة لا يعلمها إلا الله طاقة لاتسمى إلا.. سر الجاذبية للجنس الآخر..

غاب كى وغاب المعلم باكا وربما لم يتأخرعلى نفر.. لكن الانتظار مر المذاق وقاتل.. لقد شعرت أنه قد تأخر... اتجهت نفر إلى المعبد. بمفردها.. لتسأل عن أخيها كى...

ذهبت نفر إلى المعبد وفى الوقت الذى تدخل المعبد الملكة نفرتيتى خارجة منه... شمت نفرتيتى عطرها وهى قادمة من بعيد.. وقفت..

نظرت لها.. وقف الحراس.. وقفت نفر لترى الملكة عن قرب.. انحنت نفر لها نادتها الملكة بإشارة من يدها...

اقتربت نفرعلى خجل كلما اقتربت ازداد فوح عطرها فى أنف الملكة وكأنه سحر..

قالت الملكة:

- من أنت أيتها الفتاة؟

قالت:

- نفر

ضحكت وقالت نفرتيتى:

- ابنة الوزير؟

قالت:

- ابنة نجار سفن.. لماذا تضحك مولاتى؟

قالت نفرتيتى:

- من أسماك بهذا الاسم..

ابتسمت نفر:

- أمى قالت إنى جميلة، وإنى أشبهك، فسمتنى باسمك

قالت نفرتيتى:

- ومن الآن أنت وصيفتى يا نفر...

ضمها الحرس لتسير معهم خلف الملكة.

نفر عطرها يشمه النيل والصيادون والليل والنجوم من الآن ستشمه الملكة نفرتيتى وحراسها وحراس المعبد...

الآن ستدخل نفر مع الملكة الحمام وتعطرها.

الآن سوف تأكل فى القصر.

قالت نفر:

- مولاتى أمى وأبى قلقان

قالت الملكة:

- سنخبرهما..

انتقلت نفر من سكن على شط النيل إلى قصر الملكة نفرتيتى.. انتقلت نفر ومعها سحر عطرها.. وسرها يزداد غموضا..

على الشط يقف باكا المعلم فى حيرة... باكا قلبه يلتاع أين ذهبت تلك الأنثى الربيعية قال لها.. لاتتحركى من هنا.. وها هى تختفى..

نادانى الشوق إليك.. فاغتربت يابعيدة عنى وقريبة منى.. نادانى حبك فنسيت اسمى، وعنوانى، وزمانى، ومكانى، نادانى الليل فحلمت بتنور يفيض نورا، وحنينا خفيا، للثلج والحرارة، نادانى ثديك للارتواء أين ألجأ من جمالك فى الأرض أم فى السماء نادانى جسدك باشتهاء للرجولة المفقودة فى هذا الزمان نادانى عمرى الضائع بين الوطن والحروف...

كان الأب سوات قلبه يلتاع..

الأم قلبها يتوجع..

الفصل الثالث
ليلة زواج إخناتون

نفرتيتى..

وارتدت أحلى الثياب ومعها بناتها الثلاث ميريت آتون وميكيات آتون وعنخ إسن أمون.. إنها ليلة زواج إخناتون من كيا.. القصر الفرعونى يعزف الموسيقى.. إن إخناتون يحلم بصبى ونفرتيتى لاتنجب إلا البنات.. الولد ظهر أبيه.. والبنت قلب أبيها..

نفر تشاهد حفل العرس كأنه حلم من الأحلام التى تراودها.. كم المغنيين والموسيقيين.. وفرعون يجلس على كرسيه.. نسيت نفر أباها وأمها وباكا الذى كان يقف على الشط بجوار الساقيه ينتظرها

باكا لايتحرك تمر الناس عليه تحييه وهو فى حالة وجد ليس على الأرض ولا فى السماء.. وجدتنى أفكر فيك رغم أنى محاصر بديون أبى والهم والحزن وجدتنى أفكر فيك يانفر نورا ونجمة وحنانا وجدتنى أقص أظافرى كل يوم وأغسل أسنانى خمس مرات وأستحم ثلاث مرات فى النيل وأتعطر كل ساعة من أجلك وجدتنى أنتظم فى الأكل وانتبه لصلاة الضحى فى المعبد وأشد الحبل السرى للحب

وجدتنى غمامة ساعة الحر ورغيف خبز للفقير وجدتنى أميرا على الكلمات لأنى أحبك.. إن حبك يحاصرنى بالهمس والحنان وجدتنى لا أعرفنى إلا حين ألقاك

كان الأب سوات أبو نفر فى حيرة من أمره

أين ذهبت ابنته نفر؟؟

أين ذهب ابنه كى؟

بكت أم نفر على ابنتها وعلى ابنها بشدة؟

كى فى المعبد حيث التحق بقسم غسل الموتى والتحنيط..

المعبد الفرعونى سر.. التحنيط.. الصلاة.. المسرح.. الشعر للترتيل.. الحكمة والحكم..

....

....

جلس كى مع الموتى فى المعبد وهو يسمع موسيقى العرس.. حين أخبره أحد الكهنة أن الكاهن الأعظم ومعظم الكهنة فى عرس إخناتون فرعون مصر الذى تزوج من الأميرة كيا و هناك احتفال كبير

....

....

خرج المصريون الفراعنة على النيل.. ليشاهدوا المشاعل التى تضيىء قصر إخناتون فرحا بزواجه من الأميرة كيا.. إلا سوات أبو نفر لم يخرج لقد غابت ابنته وابنه فى يوم واحد.. كيف يفرح ويشارك.. .. جلس فى البيت وأغلق الباب عليه والأم تبكى وهو يبكى فى صمت

دق الباب مرة.. مرتين.. ثلاث..

صاح الأب سوات من خلف الباب

- من الذى يدق الباب.. وماذا تريد؟

- جئت أحمل لك رسالة من الملكة نفرتيتى من القصر افتح الباب

قام مهرولا.. فتح الباب مواربا خائفاً.. وجد أمامه حرس الملك قائلا

- خير

بكت الأم وأخذت ترتعد فرائصها

قال كبير الحراس

- ابنتك نفر أصبحت وصيفة للملكة نفرتيتى

- وابنى كى

- أصبح كى الآن ضمن كهنة المعبد

بكت الأم.. ولاتعرف هل بكت فرحا أم حزنا الله أعلم.. ؟

عاطفتها مرتبكة.. هى لا تدرى..

الليلة الأولى فى غياب نفر.. وكى
فى قصر نفرتيتى

دخلت نفر إلى الحمام الملكى وتحممت وارتدت ملابس الوصيفات وجلست فى جناح الأميرات فانتشر عطرها فى أرجاء القصر.. اجتمع حولها الأميرات الثلاث بنات الملك إخناتون فرحن بها وبجمالها.. وبينما يضحكن ويمرحن دخلت عليهن الملكة تى هبت الأميرات واقفات ومعهن نفر

نظرت الملكة تى إلى نفر.. شمت عطرها قالت

- ما اسمك؟
- اسمى نفر؟
- أنت مباركة يابنيتى..

دخلت نفرتيتى وأمرت الجميع بالنوم فوجدت الملكة تى
فخرجت معها إلى ساحة القصر بعد أن اطمأنت على بناتها
لمحت تى فى عين نفرتيتى حزنا و سرا و ووهجا وقلقا من شىء نظرت لها قائلة..

- لماذا الحزن فى عينيك ياملكة نفرتيتى
- إنه فرح
- فرح أم جرح؟
- الاثنان معا
- إن إخناتون يحلم بولد

- ربما تمنحه الأميرة كيا هذا الولد
- نعم
- وربما لا
- نفرتيتى إن كيا تحبك
- وأنا أحبها هى جميلة
- أعلم أن جرح النساء الكبير هو زواج الرجل بغيرها ولكن يانفرتيتى العزيزة.. نحن أسرة حاكمة.. ويجب أن نحافظ على الحكم

تلك الليلة الأولى التى لم ينم فيها إخناتون فى أحضان نفرتيتى .. جلست ميريت ابنة إخناتون الكبرى وهى تستمع إلى وجع الصغيرة نفر

.. طار عصفور صغير وحط على كتف نفر..

ضحكت الأميرة ميريت وخافت نفر.. قالت نفر

- ماهذا؟
- هو قلب رجل عاشق لم ينم من عشقك.. فجاء قلبه لك

هكذا أجابت ميريت.. ميريت حكيمة مثقفة.. ولها فى فن السحر طريق وطرق

....

....

الليلة الأولى

نام كى أخو نفر فى المعبد على فراش صوفى دافىء.. النوم بين جدران تحمل أسرار ورسومات وحكايات.. هنا يتم غسل وتحنيط الموتى وتوزيع البركات واستقبال العطايا.. لن يسير كى فى الشارع بلا هدف لن يحمل الخشب ليساعد أباه.. وسوف يقبل الناس يديه.. منذ تلك الحظة لأنه أصبح كاهناً.. سوف يشرب عصير الرمان ويأكل البامية التى يحبها.. سوف يهدى إليه الذهب والفضة

نامت أم نفر وهى مرتبكة.. ماذا تفعل.. خطف القصر ابنها كى وابنتها نفر.. ماذا تفعل الأم الحزينة؟ بكت ونزلت دموعها على الوسادة والأب اعتصرت قلبه غصة.. قال لها

البيت ساكت الولاد فين؟

لم ترد الأم..

بكت الأم فى صمت..

بكى الأب فى صمت

تذكر الآن.. الأولاد صاروا فى خبر.. كان

من سيقدم لى الفطور فى الصباح غير نفر؟.. من غير كى من سيحمل الخشب معه ليساعده؟

نامت نفر فى سرير مغطى بالحرير.. مع الوصيفات عيناها تراقب الجو وفجأة نظرت إلى الأشجار وجدت عددا كبيرا من العصافير تنام على الشجر الذى يطل على نافذة القصر لماذا كل هذه العصافير؟ قفز العصفور الصغير إلى صدرها ونام مرة أخرى..

فزعت ثم فرحت ثم تذكرت كلمات ميريت.. إنه قلب عاشق وليس عصفوراً

الليلة الأولى من خروج نفر وكى إلى قصر الفرعون..

نام المعلم باكا وهو فى اختناق شديد.. مخطوف.. مرتعد.. فى ضيق سوف يسأل النساء زوجات الوزير أثناء التدريس عن نفر وأخيها كى.. .. وأعلم أنك جنونى الطائر الذى لايرسو على بر ولابحر ويظل يطير على ضفاف خيالى كلما اشتهيت أنثى

آه

آه

آه

تتمناك آلاف النساء متزوجات وعازبات وأنت مشدود الانتباه إلى نفر؟

يا إلهى إلى أين يذهب بى القلب؟

تعالى لى يانفر أفرغت كل مافى قلبى وجيبى وعقلى من النساء من أجلك أنت.. تعالى لى فرشت أرض البيت بالحناء والياسمين نثرته على السرير.. تعالى الليل بدونك خلاء تغيب عنه الملائكة والشياطين والبشر.. تعالى لى الليل يفيض فى عرق يديك نجوما وأقماراً إنى مثقل بالعشق لك.. ما أقصى البعاد

أسألك بحق الصمت والدلال والاقتراب والابتعاد وبكل حنان النساء المباح وغير المستباح بحق أغانى القمر لحظة الفرح والشجن،

الليلة الأولى من زواج كيا وإخناتون..

لم تنم نفرتيتى فى تلك الليلة، ليلة زواج كيا من إخناتون

الفراش كأنه شوك ووخز

نفرتيتى عليها أن تعيد كل ماحولها من الأشياء وأن ترتب وضعها الجديد.. إن الرجال يجرون وراء أحلامهم أكثر من النساء.. والرجال يبيعون النساء بأسرع مايكون.. لابد وأن أحصل على كل شىء.. إن نفرتيتى يجب أن تكون أقوى من تى

اقتحمت الغرفة الأميرة ميريت

أعرف أنك لن تستطيعى النوم الليلة يامولاتى.. فجئت إليك

أهلاً أميرتى الجميلة ميريت

احتضنتها نفرتيتى وبكت فى أحضان ابنتها

لأول مرة تبكى الملكة الأم نفرتيتى فى أحضان ابنتها.. الأمهات أحيانا طفلات أمام بناتهن

- إن كيا.. حبوبة.. لطيفة كالنسيم
- إن كيا لم تكن فى رأس أبيك ولم يفكر فيها أبدا
- أعلم يا أمى
- إنه مكر الملكة تى
- هى لاتحبك.. ولا أعرف لماذا؟
- وأنا لا أحبها.. لكننى سأمحو صورتها من خيال الناس
- احذرى جدتى الملكة تى
- نعم
- إنى أحبك ياأمى

- مارأيك ياصغيرتى فى الزواج من الأمير سمنخ كا رع؟

اندهشت الأميرة الصغيرة

- هل هذه فكرتك؟
- إنها فكرته هو
- يسأل عنك باهتمام وأنا أعرف الرجال
- أمى
- اسمعينى جيداً إن عائلة إخناتون لابد أن تبقى بقوة
- نعم ياأمى ولكن

لم تعلم الأم نفرتيتى أن ميريت ابنتها تحب حور محب قائد الجند.. حب من طرف واحد.. الحب.. كانت تراقبه من بعيد من نافذة القصر لا نافذة القلب.. وتتابع خطواته نحو القصر ونحو الروح.. حور محب فارس يحلم بالحرب وبالنصر وبالفوز.. ولم يفكر فى ميريت حور محب لايفكر فى الزواج من ابنة إخناتون.. لأن العسكرى حلمه المجد والنصر والحرب والوسام وليس النساء.. وهذا لايمنع أنه أحياناً يلهو مع امرأة لايعرف من هى.. ويقضى حاجته ويمضى

....

....

الملكة تى فى قصرها تلك اللحظة.. وأمامها الأمير.. سمنخ كا رع الذي يحتسى عصير العنب.. قام وقبَّل يديها

- مولاتى الملكة تى

- قل لى أرجو أن أجد فيك حلمى المنشود أن تنتبه إننا فى وقت عصيب لأن الفرعون أتى بدين جديد دين التوحيد إن العواصف تحيط بنا من كل اتجاه
- إننى أؤمن بهذا الدين وأساند أخى بقوة

عاشت الجميلة نفر فى قصر الفرعون إخناتون وذات فجر خرج إخناتون من القصر وتحرك للصلاة ليرى إشراقة الشمس.. ..

كانت نفر بالصدفة تراقبه سارت خلفه

سجد إخناتون أمام قرص الشمس وبكى قائلا

- يامسوى المكنون من ألف ألف ذراع

ومذكرى بالأبدية

وحجتى بالأشياء الأبدية

الذى سوى نفسه بنفسه بيده هو

والذى لايعرفه صانع

أيها الواحد العظيم

اهتم بأمرى

واجعلنى أتحدث عن أعمالك العظيمة فى أى أرض أحل بها

تعالى إلى ونجنى أنا الرجل الصامت

أنت تمدنى بما أحتاج إليه من خبز وماء شعير وتحرس فمى عند الكلام يوم الحساب أخرجنى بريئا أنت ياشجرة الدوم العظيمة

بكى إخناتون.. بكت خلفه نفر.. سمع صوتها

التفت إليها إخناتون قائلا

- من أنت؟
- أنا نفر يامولاى الوصيفة الجديدة، لمن تقول هذا الكلام الجميل يامولاى؟
- إلى الله الواحد
- أين هو يا مولاى؟
- انظرى إلى قرص الشمس؟ هذه ذراعه لنا
- نظر إخناتون إلى سهر وجدها ترتعد
- لاتخافى ياصغيرتى
- أبى يعبد الخنفساء يامولاى
- تعالى ياصغيرتى هاتى يدك

يمسك إخناتون يد نفر ويسير بها إلى قرص الشمس منشدا

- أنت تشرق بجمالك ياآتون الحى يارب الأبدية

ساطع وقوى وجميل

وحبك عظيم وكبير أشعتك تمد بالبصر كل واحد من مخلوقاتك

ولونك الملتهب يجلب إلى قلوب البشر الحياة

عندما تملأ بحبك الأرضين

إيه أيها الإله الذى سوى نفسه بنفسه

وخالق كل أرض وكل من عليها

والناس وكل قطعان الماشية والغزلان

وكل الأشجار التى تنمو فوق التربة

تحيا عندما تشرق عليهم

وأنت الأب والأم لكل من خلقته

وعندما تشرق ترى عيوبهم

بوساطتك

وتضيىء أشمعك كل العالم وينشرح بسبب رؤيتك كل قلب.. .. عندما تشرق بصفتك سيدهم

بكى إخناتون..

بكت نفر

دخلت نفرتيتى أجمل نساء مصر وزمانها، وجدت نفر جالسة على ركبتيها أمام الملك إخناتون تبكى

قال إخناتون وهو ينظر إلى نفرتيتى

- من أين أتيت بهذا القلب الملاك يانفرتيتى؟

وأشار إلى نفر مبتسماً

قالت

- إنها ابنة نجار
- إنها ملاك
- لماذا تبكى؟ أتشكو فقر أبيها أم أمها ؟
- إنها تبكى لأنها تعرفت على رب هذا الكون آتون

قالت نفرتيتى وهى غاضبة

- اخرجى أيتها الفتاة من هنا ولاتذكرى لأحد عن آتون شيئا حتى يعلن الفرعون إخناتون للعامة.. فى العاصمة الجديدة اخرجى

هرولت نفر خارجة.. نظرت نفرتيتى إلى إخناتون

- ماذا تفعل ياأمنحتب الرابع؟ أتريد أن تثير الكهنة أكثر فأكثر؟ تحدث الخدم والوصيفات عن إلهك.. آتون؟

قام غاضبا وبهدوء قائلا

- الكهنة يدعون إلى آلهة عدة فى كل مكان.. شاهدى مصر الآن.. انظرى إلى مايكتب الأدباء.. انظرى هذه البردية ماذا يكتب هذا الأديب

يقرأ ما فى البردية

"كل شىء فى مصر يقبل الرشوة إلا الله.. لأنه عادل ونزيه.. الرجل يذبح أخاه من أمه فما العمل؟ الرجل ينظر لابنه نظرة عدوه.. الرجل يذبح بجوار أخيه فيتركه وحيداً.. لينجى بنفسه.. انظرى لاصانع يعمل ...والعدو يحرم البلاد من العمل... إن من حصد المحصول لايعلم عنه شيئا قوانين قاعة العدل، والأحكام قد ألقى بها ظهريا فصارت تدوسها الناس بالأقدام فى المحال العامة.. والفقراء يقضونها على قارعة الطريق.. أوراق العدل على الطريق ملقاة لاتنفذ أحكام العدل فى البلاد.. لاقيمة للعدل عند الأغنياء.. والتجارة الخارجية تنحط يوما بعد يوم.. الناس تسلب السائح ماله فى الليل ويجردونه مما معه البلطجية الآن ويضربونه بالعصى أو يذبحونه كالشاة.. البلاد تدور كعجلة صانع الفخار.. ونظام البلاد قد قلب رأسا على عقب.. فمن كان لصا صار رب ثروة.. والغنى الأصلى صار إنساناً

منهوباً.. والمتحلى بالفضائل يسير وهو محزون مكتئب ويقول الرجل الأحمق إذا عرفت أين يوجد الله فإنى أقدم له قربانا هدية حتى ينقذه من بلاء الظلم.. ويقول الشريف ياليتنى كنت ميتا غربة الشرفاء والأطفال الصغار يقولون.. كان يجب عليه ألا يجعلنا على قيد الحياة يكره الشباب حياتهم.. البؤس عم فى هذا الزمان والفساد والفوضى.." (راجع سليم حسن مصر القديمة وما كتب الأدباء فى مصر منذ أربعة آلاف عام قبل الميلاد)

صرخت نفرتيتى

- أنت ملك قوتك ليست فى الشعب قوتك فى الجيش والكهنة.. هؤلاء الفلاحون لايقدمون ولا يؤخرون لا تسمع كلام الأدباء والشعراء والشكاوى.. أنت تجلس كل يوم للصلاة ولقراءة شكاوى الناس وما يكتبه الأدباء والشعراء وهذا خطأ
- عندما أقرأ.. فإنى أسمع نبض مصر مصر الناس وليست الكهنة والحراس.. إنى أدوس على أرض طاهرة.. تئن بأوجاع الناس.. ويحتشد فيها همس المظلومين والجياع.. الحب بين ضفتى النيل يغيب.. إن مصر تنتحر على ضفاف التشتت والصمت والاستسلام وأنا لا أريدها كذلك

صاحت نفرتيتى مقاطعة

- أنت تبنى معبدا جديدا.. وعاصمة جديدة.. أنت تمحو كل ماكتب عن الإله آمون.. أنت وأنا وبناتك.. فى قلق أنت تغضب الكهنة

تكسر التماثيل وتضع الوسخ عليهم فى الليل..

- أنت قلتِ الآن تماثيل المعبد؟ إذا هم تماثيل صنعها الإنسان بيديه.. كيف أعبد ماصنعت يدى.. تدخل الأميرة كيا وهى حامل.. تنظر لها الملكة نفرتيتى قائلة
- كيا أنت حامل؟
- نعم
- مبروك
- شكرا لك

نظرت كيا إلى إخناتون

- جئت أصلى معك أيها الملك المقدس

ابتسم إخناتون قائلا

- تعال نصلى معا إلى آتون

نظرت نفرتيتى إلى إخناتون

- وأنا أصلى معكما

كان تحول نفرتيتى سريعا وشبه مذهلٍ بالنسبة إلى إخناتون.. هل غيرة النساء تغير عقيدتهم؟

هل غيرة النساء أقوى من كلام الرجال؟

كلام الرجال لايقدم ولايؤخر على النساء مهما كان الحال

كيا حامل بالصبى.. الولد الذى يحلم به إخناتون والذى سوف يحكم مصر بعد عدة سنوات

كيا أشعلت الغيرة والحقد فى قلب نفرتيتى

فى تلك الليلة.. خرجت نفرتيتى مع كيا.. وأمضت معها ساعات.. وأعلنت فى تلك الليلة لابنتها ميريت آتون.. أنها اقتنعت بإله إخناتون.. وسوف تصلى من الآن إلى آتون

جلس إخناتون فى حالة استرخاء وهو يتابع مع المهندس بناء المدينة الجديدة

جاءت نفر وهى تحمل كأس عصير للفرعون

ترى فى وجهه احتقاناً واحمراراً

- العصير يامولاى
- شكرا لك.. يانفر..

ثم ضحك إخناتون قائلا

- إن اسمك مثل اسم الملكة
- أمى أسمتنى إياه
- لكن أنت جميلة يانفر حفظك الله

ابتسمت نفر.. احمر وجهها ومشت على الأرض كأنها تطير فوق السحاب

لم يقصد إخناتون الغزل ولم يقصد أن يدغدغ عواطفها لكن تأثير عطرها مع جمالها جعل الفرعون ينطق برأيه لها

دخل الكاهن الأعظم إلى ديوان الفرعون إخناتون وانحنى أمام الفرعون

- مولاى
- أهلاً بالكاهن الأعظم

- يا مولاى.. اقترب وقت عرس النيل الإله حابى وقد اخترت له عروسه.
- من هى؟
- علمت أن بالقصر وصيفة جميلة تليق بحابى و نريد أن نهبها له
- وكيف عرفتها ؟
- رشحها أخوها كاهن فى المعبد
- ما دامت وصيفة للملكة نفرتيتى والأميرة ميريت أعتقد أن الأمر صعب.. أرجو أن تجد غيرها.. إن صممت عليها.. ستواجه بغضب الملكة والأميرة هل ستقبل أن تواجه بكل هذا؟
- ما تراه يا مولاى

انسحب وخرج الكاهن فى غضب مكتوم فرعون يدافع عن فتاة من الشعب خادمة أو وصيفة للملكة

ما ظن الكاهن أن الأمر سيؤول إلى هذا..

كان الكاهن الأعظم وكهنة المعبد قد بدأوا يفكرون فى اغتيال الفرعون إخناتون.. إن الفرعون فى كل أسبوع يأتى إلى المعبد ليلا يكسر تمثالا أو يضع بعض الوسخ على التماثيل الأخرى.. ترى من سيقوم بمهمة.. اغتيال الفرعون إخناتون.. اجتمع كبار الكهنة فى قاعة الاجتماعات الخاصة مع الكاهن الأعظم

صاح الكاهن الأعظم

- لقد طفح الكيل وزادت الأمور فوق حدها الفرعون يستهزئ بنا؟ أريد أن أسمع آراءكم تكلموا..

وبدأ الكهنة فى الكلام

- إخناتون لايردد أناشيد آمون يقول أنا ملك ولست إلها
- يسمى نفسه الرائى الأعظم.. ونصب نفسه الكاهن الأعظم بدلا منك سيدى الكاهن الأعظم
- إن الملك غير اسمه من أمنحوتب الرابع وهى تعنى آمون راض إلى اسم إخناتون أى آتون راض
- إنه قد محا كل مايتعلق بالإله آمون من المعابد
- إنه لم يحترم حتى اسم والده ويقول إنه كافر
- إنه يأمر بمحو كلمة كل الآلهة إلى إله واحد
- قال إن كلمة آلهة تفتح باب الظن للتعدد
- و ترك طيبة وذهب إلى مدينة جديدة
- و بنى مدينة أخرى جديدة فى النوبة وسماها إخيتاتون
- وأقام فى سورية مدينة إخناتون
- ثلاث مدن سميت باسم إخناتون
- فى كل يوم يبنى معبدا باسم إخناتون فى مصر أو خارج مصر
- إنه يقول لاتنحنوا للتماثيل ارفعوا رءوسكم للسماء واطلبوا حاجاتكم
- إنه ترك طيبة لنا ويبنى عاصمة جديدة إخيتاتون أى أفق أتون، وهو هناك ويأتى ليلا إلى المعبد ويعبث بالاصنام..

نظر لهم الكاهن الأعظم هامسا

- لابد من قتل إخناتون والتخلص منه.. ومن يقم بهذه المهمة غير شخص غبى.. ثم نقتله فى الحال لأنه قتل الملك الفرعون

يضحك الكاهن الأعظم

يدخل الغرفة فجأة دون قصد (كى) و يرتبك حين يرى أنه دخل قاعة خطأ فهو لايعرف من فيها.. نظر له الكاهن الأعظم

- عفوا أنا جديد هنا سامحونى

ينظر الكهنة بعضهم لبعض.. إنه هو المطلوب رجل المهمة.. رجل غبى يقتل إخناتون وبعد قتله إخناتون يقتل فى الحال

صاح الكاهن الأعظم

- تعال أيها الكاهن الشاب

نظر كى حوله بغباء.. لمن يتحدث الكاهن الأعظم؟

قال كى للكاهن الأعظم

- تقصدنى أنا ياسيدى

قال الكاهن الأعظم ضاحكا

- نعم أنت الرجل المطلوب

وانفجر ضاحكا وضحك الكهنة معه

قال كى بدهشة

- مطلوب فى أى شىء ياسيدى الكاهن الأعظم؟

- ستعرف فى الوقت المناسب يا كى

ثم نظر الكاهن الأعظم إلى الكهنة قائلا

- علينا أن نرحل إلى العاصمة الجديدة.. ونبدأ بعبادة إله إخناتون..

همهم الكهنة امتعاضا ورفضا

أجاب الكاهن الأعظم

- علينا بالصبر والتأنى وحين تحين الساعة سيكون لكل حادث حديث.. وحتى نؤهل الراهب كى.. .. ..

احتفل إخناتون بنقل الدولة إلى العاصمة الجديدة إخيتاتون وكذلك أقيم احتفال بزواج الأميرة ميريت من سمنخ كا رع.. الاحتفالات متعددة.. خاصة بالإضافة إلى أن الملكة كيا قد حملت.. وأنجبت كيا.. الأمير توت عنخ آمون

العاصمة الجديدة إخيتاتون معابدها كلها التى تعبد آتون.. إله واحد

....

....

كان باكا يريد أن يسمع أخبار نفر

فكر باكا فى السؤال عنها.. وأن يذهب إلى أبيها النجار سوات.. هل سيقول له أين اختفت ابنتك نفر؟ كيف سيكون الجواب؟ على أية حال يجب أن أطفئ الأسئلة المشتعلة فى داخلى.. أما آن أن تستسلمى لى يا نفر كحقول الياسمين ليلهو طفل حبنا بين الزهور.. أشك فى غيابك وصوت القلق يحاصرنى.. أما عرفتنى إننى فى صحارى عشقك وفى نار شمسك..

أقرأ بسم الله الواحد وباسم الله خالق العشق والعشاق خالق الشمس أتون.. نفر يا أسطورة النساء أما فهمت أن نظرتك تظلل الأرض بالحنان.. أما عرفت أنى سأفتش لحظة الموت سيخرجون من جيبى

قلوب النساء اللائى عشقتنى وعشقتهن.. إلا قلبك الذى سكن قلبى.. فأصبح لقلبى قلبين.. أما عرفت أنى أما أحسست ماذا سأقول لها عندما أراها؟

هل سأضمها إلى صدرى أمام الناس؟ هل أطلب يدها من والدها؟ ومما لا ريب فيه أنى فقير وأسير الهوى والعشق والتفسير ومما لا ريب فيه يترنح قلبى عند عتبات كلمات الله فى معبد آتون.. ومما لا ريب فيه أنى على موعد مع سحرك فى الليالى القادمة يافتنة.. مما لا ريب فيه أنت جبانة فى العشق.. أنت زهرة فى أحشاء النور.. أنت التين.. التفاح.. الزيتون.. أنت هدير العشق بين النجوم.. أنت الحياة المنفية بعيدا عنى.. أنت لفافة دخانى أشعلها تحرق قلوب كل الرجال.. تصير لى عطرا.. بخورا.. مما لاريب فيه أنى بحبك قد جننت.. قلبى صار مجنونا.. مما لاريب فيه أن بعادك عنى هو شهادة موت ميلادك وميلادى وليس النجاة من طوفان عشقى.. ومما لاريب فيه أنى بدونك وحيد.. مهزوم.. مهزوم.. مهزوم

ذهب باكا

إلى والد نفر.. تسير الخطوات به ماذا سيقول له.. هل سافرت ابنتك؟ هل سيقول له إنها تزوجت؟

رفع الأب رأسه بينما ينشر فى الخشب حين وجد ظلا لرجل على الأرض أمامه.. نظر له الأب

- نعم هل عندك رغبة فى بناء سفينة أيها المعلم باكا؟

فرح باكا أن سوات يعرف اسمه

- هل تعرف اسمى أيها العم سوات؟

- أنت معلم ماهر وكل أهل طيبة تعرفك

ارتبك المعلم باكا

- وكيف ابنك كى؟

ضحك سوات ضحكة حزينة

- ابنى كى أصبح كاهنا.. التحق بالمعبد منذ أن ذهب إلى هناك لم يعد حتى الآن.. الناس تحسدنى لكننى أشعر بأنى أب تعيس.. أفتقده كل يوم.. لا كل ساعة.. لا كل لحظة.. كنت أشتمه.. أقول له ياكسول ياتافه كنت أصرخ فيه.. قم.. قم تحرك.. لاتحاول أن لاتهرب مني فى العمل.. كنت أكره نومه فى البيت.. طوال اليوم وكسله.. الآن أفتقده.. افتقد صوته صياحه شقاوته.. ضوضاءه.. الأبناء عندما يكبرون يرحلون يوجعون قلوبنا نفتقدهم وهم لايفتقدوننا.. أمه تصرخ فيه طوال اليوم.. ابتعد عن النار ياكى.. اجمع الحطب ياكى والآن لاتنادى على أحد.. وهى تبكى الآن.. تقول أين كى؟ هى تعلم هو هناك.. لاتصرخ.. لاصوت لها تبكى على غيابه.. وأنا أقول لها هل جننت يا امرأة؟ الولد بخير.. ولكن قلبى يبكى فى صمت.

احتار باكا.. أمام دموع الرجل العجوز سوات

.. كيف لى أن أسأله عن نفر؟.. وهو ملتاع ومعذب على ابنه كى.. كيف لى أن أسأله على نفر؟ آهٍ يانفر من المفترض أن نكون حبيبين.. عاشقين.. زوجين من المفترض أن نكون وردتين..

عصفورين.. بستانين من المفترض أن نكون شمعتين.. قنديلين.. من المفترض أن نكون فى جسد واحد بروح واحدة لا فى جسدين وروحين.. ما أعذبك حين ألقاك ما أعذبك.. حين أسمعك.. ما أعذبك حين أحاورك.. ما أعذبك حين أنسى عمرى وحزنى حين أنظر إلى عينيك.. ما أعذبك حين تغسلين قلبى بعطر يديك.. ما أعذبك حين أتنهد فأجدنى أتنهدك.. ما أعذبك حين أبكى تنزل دموعى على صدرك.. وأنت بعيدة عنى وما أقربك

همس باكا إلى الأب سوات

- **وكيف حال بناتك؟**
- **عندى بنت واحدة فقط.. هى نفر.. ابنة الآلهة ينز جسدها عطرا رائحته ولا فى الخيال.. بيتنا يفوح برائحة عطرها و الطيور تطير فى السماء فوقها وهى تسير هل تصدق هذا ؟**

احتار باكا كيف يسأله عن أخبارها.. بادر قائلا

- **البنت نعمة من السماء.. أكيد تساعد أمها بدلا من أخيها؟**
- **لا**
- **هل ابنتك تزوجت؟**
- **يا ليت**
- **سافرت؟**
- **يا ليت**
- **ماذا جرى لها؟**
- **أصبحت وصيفة الملكة نفرتيتى.. وانتقلت فى العاصمة الجديدة..**

هناك.. أنا لن أترك طيبة

- ها شيىء جميل وأنت زعلان؟
- أخاف أن تفسد عقيدتها وتعبد آتون مثل إخناتون

فأنا أحب أن أعبد الخنفساء وآمون هو الإله الاكبر فقط أحبهما.. إخناتون يقول إله واحد للسماء والأرض.. بينى وبينك قد جن الملك إخناتون يقول الكهنة إنه يكسر تماثيل الآلهة فى المعبد فى الليل.. أنت رأيته فى القصر؟ هل جن صحيح؟ هل تحب إخناتون هل تعبد آتون؟

ضحك المعلم باكا

ومشى بعيدا دون أن يريح سوات ويجيبه هل يحب إخناتون؟ هل يعبد آتون؟

لقد عرف الآن أين هى.. ولكن فى القصر مائة باب وألف وصيفة.. كيف يجدها و يصل إليها؟

جلس المعلم باكا ينظر إلى النيل.. يرى من بعيد قصر فرعون المهجور إخناتون الذى انتقل إلى المدينة الجديدة والعاصمة الجديدة.. هو يحب إخناتون لأن أناشيده تهدئ روحه.. ولأنه يؤمن بإله واحد.. لايعبد الجعران لا الزهور.. ولا الخنفساء

هو يحب نفر.. الحب قدر من نظرة.. نظرتين.. من كلمة من سقوط رمش العين على العين نقع فى الحب ولا ندرى كيف..

الفصل الرابع
أين أنت يا نفر؟

آه يا نفر

ما أجمل أن القاك فى الأحلام.. فى تاريخ الأرواح عبر كل زمن.. ما أجمل أن ألقاك دون عناء فى الأرض أم فى السماء.. ما أجمل أن ألقى عليك تميمة العشق تتحولين إلى فراشة تسكن على كتفى.. أو فرسة أو رغيف أو صخرة أو نعجة أو قمر أو وسادة.. ما أجمل أن أعدو نحوك فى المطبخ.. غرفة النوم.. ما أجمل أن أتزوجك أطارحك الغرام على القش وتحت المطر.. على نجيل الزرع.. على ريش نعام.. وعلى السرة.. أترك لك اللؤلؤ والمرجان.. وبعض قصائد ديوان.. أين أنت يانفر الآن؟ أوحشنى العطر والغمازتين فى الوجه والضحكة التى تخلب العقل.. أين أنت يا نفر؟

قرر باكا الذهاب والرحيل والعيش فى العاصمة الجديدة إخيتاتون.. وأخذ أمه معه.. مسافات ومشاوير يقطعها كى يصل بالقرب من نفر.. أمه العجوز تعلم أن ولدها فى حالة عشق أو حالة وجد ولا تعلم باقى السر.. لقد تركت ذكرياتها هنا فى طيبة وأحلامها القديمة.. وعليها أن تبدأ من جديد.. وصل إخناتون العاصمة الجديدة فى المساء

مجهد أنا وضائع بين الوجوه والحلم وأروقة الكلام.. أتوسد حزنى وعلى أنقاض غياب الأصدقاء.. أدرب قلبى العصفور على أن يركض كالعصافير ثيابى مبللة بالعرق رائحة عطور شوارع الحب التى كنت قد مررت بها مساءات وصباحات.. قلبى يفضح المدن التى لى عشق فيها ولى جميلات كن لى ذات يوم.. استطاع باكا بعد وصوله إلى العاصمة الجديدة التوصل إلى قصر فرعون الجديد.. وأن يقوم

بتدريس اللغة الهيروغلفية لبنات فرعون واظب باكا على الصلاة فى المعبد الجديد.. مرة تلا أناشيد إخناتون للرب الإله الواحد الأحد.. وكان يرتل معهم

أنت خالق الجرثومة فى المرأة
والذى بذر من البذرة أناسا
وجاعل الولد يعيش فى بطن أمه
مهدئا إياه حتى لا يبكى
ومرضعا إياه حتى فى الرحم
وأنت معطيه التنفس حتى تحفظ الحياة على كل إنسان خلقته
حينما ينزل من رحم أمه فى يوم ولادته
وأنت تفتح فمه تماما
وتمنحه ضروريات الحياة
وحينما يصير الفرخ فى لحاء البيضة
تعطيه النفس ليحفظ حيا فى وسطها
وقد قدرت له ميقاتا فى البيضة ليخرج
وهو يخرج من البيضة فى ميقاته فيمشى على رجليه حين يخرج منها
ما أكثر تعدد أعمالك وهى على الناس خافية يا أيها الإله الأوحد
الذى لا يوجد بجانبه أحد
وحينما كنت وحيدا لا شىء غيرك
خلقت الناس أجمعين

وخلقت الماشية والغزلان

وجميع ماعلى الأرض

مما يمشى على رجليه أويطير بأجنحة

....

....

باكا فى العاصمة الجديدة إخناتون

كيف أحصل على على عنوان نفر القصر ممتلئ بالحراس والعيون والملكة نفرتيتى تضع بين الوصيفات عيونا لها.. أنت ياباكا.. يامن تتمناك نساء طيبة وتحلم بك العذارى يحلم قلبك بفتاة ولكن ليست أى فتاة.. إنها نفر ست الحسن والجمال يقف الصيادون كل مساء ينتظرون قدومها لتقوم بمقايضة الجبن بالسمك.. لكن نفر لم تأت لهم.. الآن السمك يأتى إليها كل يوم دون عناء دون حوار.. أو مساومة دون أن تحصد نظرات شهوة تفترسها وهى واقفة ولم لا.. إن عطرها خلاب..

كان يحب إخناتون ويعلم أن الطريق إلى الله به أشواك وبه عناء وبه شقاء وألم.. الطريق إلى النور يفنى الجسد فيه ولكن الروح تظل تضيىء بالإيمان والاشتعال والوهج..

كان المعلم باكا يريد أن ينفرد بالفرعون إخناتون بأى شكل.. يريد أن يحكى معه لقد سمع المعلم باكا من بنات نفرتيتى أشعاراً وتراتيل إخناتون.. عجيبة يشيب لها الرأس سمع باكا عن الله الواحد الأحد أتون

آه يانفر إذا سمح لى أن أقبلك فى الشارع فى الحديقة فى المعبد.. سأفعل إذا سمح لى.. أن أضع رأسى على كتفك.. ركبتك.. صدرك وأحلم سأفعل إذا سمح لى أن أتوسد جسدك.. قلبك.. عقلك.. سأفخر إذا سمح لى أن أصير طفلا.. أمسك كفك.. أرافقك فى كل الاتجاهات.. إذا سمح بأن أصبح منديلك دفترك شجرتك.. عصفورك وأحشاء شهوتك وشوارع نزوتك إذا سمح لى أن أتزوجك سأفعل الآن سأفعل الآن..

....

....

إن إخناتون يصلى فى شروق وغروب كل شمس إلى الله.. آتون.. سيحاول باكا أن يلتقى به لحظات الغروب.. سيتلكأ فى الدرس حتى يراه و يتفرد به ومَن مِن آهل طيبة لايحلم بالانفراد بإخناتون.. مثل باكا

الفجر له سحره وسره عند الله والبشر.. يراقب الله الناس من السموات ويتأملهم ماذا يفعلون؟ ويسمع لمن يناجيه ويتحدث معه.. الله جعل الإنسان خليفته.. وهو يعلم أنه يفسد فيها.. ويقتل ويذبح فيها هكذا يشعر إخناتون

كان إخناتون أول قائد فعلى فى التاريخ لم يهتم برأى الشعب فى العبادة، ووقف ضد الرأى العام، وكانت معاهدات السلام فى دول آسيا تثير حور محب قائد الجند ومن سوء حظ إخناتون أن يفرض عقيدته فى بلد لم يكن فيه رجل يستطيع نسيان الماضى غير إخناتون نفسه

و يحلم بجوار نفرتيتى وينتفض جسده كل شيىء جميل يليق بك يا إلهى.. فأنت الجمال المطلق كل شىء راقٍ وحنون وعاطفى هو أنت.. يا إلهى كل شىء قبيح هو منى.. عندما يغيب نورك عنى.. وأعرفك حين أصلى.. إلهى ماذا وكيف وأين الخلاص منك.. وأنت حولى وفى تسكن.. وفوقى وتحتى فى السماء والأرض.. إلهى إنى فى غاية العشق لك والجهالة نار تحاصرنى.. أنا أدرى ولست أدرى.. إلهى طهرنى من الكآبة والغربة وليس لى سفينة أبحر بها إلى قلبك إلا الدمع

آه آه

فى الفراش.. المعلم باكا شاردا فى نفر.. فى حين أن لحظات بعادك قاسية على القلب وعلى روحى العصفورة.. فى حين كنت حلما محطم الجناح ومراياه مكسورة.. فى حين تدحرج سحرك وقلبك على كل من شاهدك أو كلمك أو سمع صوتك فى حين كنت محسورا بين الماء والرضا والبرق.. ورضاء القدر فى حين تلاقت مشاعرنا نجوت بروحى من الإحباط.. فى حين وكل حين أشعر بالحنين أن أزورك فى الفجر أن أخرجنى من جلدك لأصلى فى شروق الشمس.. ياساحرتى اعلمى أن كل النساء فرع وأنت أصل نون النسوة

احتضن المعلم باكا الوسادة

احتضن إخناتون نفرتيتى

فتحت نفرتيتى عينيها

- مولاى ألم تنم بعد؟

- ضمينى فى صدرك ياأجمل ملكات مصر.. لعلى بحبك أنقذنى من قبح العالم ومن انهيارى ضقت بحظى العاثر.. ضقت بعقل النساء الصغير وبالوطن ذى العقل الحقير.. ضقت بالتدنى فى الأناشيد الدينية الهابطة التى تغنى إلى الآلهة مثل القطط والنسور والجعران.. ضقت بالسلوك الذى يقوم به المصريون فى الصباح مع إله وفى المساء مع إله آخر.. ضقت بالأغبياء فى كل الأمكنة والأصعدة.. ضقت بالنفاق.. ضقت بالشر وغياب الخير.. ضقت بغسيل عقول الناس من الكهنة ضقت بالضجيج الفكرى.. ضقت بك حين تتدللين فوق طاقتى.. ضقت حين تظنين أنى غبيٌ أو مجنونٌ أو ملحد ضقت بالحروف الهيروغلفية التى تمجد الزيف.. ضقت بالجوارى.. العشق البشر الليل وزيف الحضارة سأنزع جلدك أيتها الأنثى المتمردة.. وأرسم عليه شمساً وطفلاً ياسمينى الملامح.. وأكتب اسمك على زهرة اللوتس

ضمته نفرتيتى فى أحضانها

- يا مليكى أنا ملكك اقصدنى متى تشاء شاورنى فى الأمر

نظر لها إخناتون

- قصدت باب قلبك وجدته مغلقا وصدأ القفل.. قصدت باب نهديك فزعت الحلمتان وطارتا خارج الفستان عصفورين شقيين فزعين. قصدت باب شفتيك وجدتهما جافتين من العطش ذابلتين قصدت باب روحك وجدتها جالسة فى حالة استسلام للإله أمون وكهنة المعبد.. كأنها خارج المدار شاربة خمر.. قصدت باب ذكرياتك..

وجدت صور أشباه رجال حطموك بغبائهم ووجدت صورة لى.. قصدت باب الوطن طيبة مغلقا لحين انتهاء معبد آتون إله واحد.. قصدت باب الله وجدت نورا.. بخورا عطورا وجدتك وأنت فى زمن آخر باسم آخر يانفرتيتى

نظرت له نفرتيتى بعتاب

- أتلومنى وتكرهنى ياإخناتون

نظر لها وضع رأسه على صدرها

- سحرك سيدتى ليس له سحر يلقى على فجراً .. وهمساً.. ويكتب شهادة ميلادى.. فأسكر من صوتك أو أفيق.. عندما أغيب عن وعى فأراك طوبى لك وللزمن الذى بعث بك إلى

قام فرعون فى قلق

ذهب إلى جناح المكلة كيا نظرت فى عينيه وجدت دموعاً هادئة تنساب منها فى هدوء سألته

- هل مازالت تحب نفرتيتى؟

صمت

- هل لها علاقة بمؤامرات الكهنة عليك؟

صمت

- هل تظن توددها إلى الشعب وإلى الكهنة أمر طبيعى غير مبالغ فيه؟

أجاب

- أخاف على ابنى توت عنخ آمون منها

- لقد أنجبت لك ست بنات أميرات جميلات.. وأنا أنجبت لك توت عنخ آمون الأمير الصبى الوحيد الولد من صلبك.. إنى أشم رائحة مؤامرة عليك يامولاى
- أشم رائحة المؤامرات ولاأعرف مصدرها ؟؟
- وإذا عرفنا ربما يكون الوقت قد فات.. اضرب رأس الفتنة يا مولاى إخناتون
- هل أقتل نفرتيتى وكبير الكهنة ؟ لا أحب القتل ولا الدم ولا القسوة
- لا أعرف، الناس تحب نفرتيتى الآن.. لأنها توزع عليهم المال.. والهدايا والعطايا
- إننى أحاول أن أغسل قلبها بنور العشق وحب آتون.. لكنى ألمح فى كحل عينيها وهج شر متخفيا فى نظرة حنان..

تركها إخناتون وذهب فى عتمة الليل إلى مقر أخيه سمنغ كارع جلس معه فى حديقة قصر سمنغ كارع.. وأمامهما شراب التوت نظر سمنغ كارع إلى إخناتون قائلا

- لماذا أرى مولاى إخناتون حزينا مهموما ؟
- الحزن يرافقنى حتى فى صلاتى أخاف على مصر من المؤامرات التى تحاك ضدها من كل صوب أخاف على الصغير توت عنخ آمون.. أخاف على الملكة تى.. أخاف على البنات وعليك.. أستشعر شراً قادماً سيطيح بى..
- الكهنة.. أم نفرتيتى.. أم الجيش؟

- الجميع يا أخى

....

....

احتضن المعلم باكا الوسادة قلقاً لم يتزوج رغم اقترابه من الثلاثين على الرغم من وسامته.. ومحاصرة النساء له من كل اتجاه.. فلديه اكتفاء إلا أن قلبه وقع فى عشق نفر

مضى العمر صعودا وهبوطا على صدر الحروف والمعاناة والنساء.. ومضى المعنى والارتقاء والنبلاء.. وبعد مضى الليل وصوت المعبد وأشواك الهجير.. وبعد مضى طائر البجع بين الموسيقى والروح.. وبعد مضى المستقبل الحلم الصراع.. الصراخ والحنان والحنين.. وبعد مضى الطيور الزلازل الأحصنة وبعد مضى الأفاعى الجرذان والضباع التى أكلت الأسود.. وبعد مضى التاريخ.. أجدنى وحيداً على الطريق بلا أنثاى أو عشيقة أو صديقة

....

....

الأب سوات والليل والنجوم والوحدة القاتلة ترى لماذا يشعر بالوحدة؟ هل عندمـــــا نكبر.. يتركوننا الأولاد نندم على أنهم كبـــروا؟ لماذا الوحدة هى العقاب لنا؟

آه.. أين أنت يانفر ياأجمل بنات طيبة؟ أين عطرك الذى يجعل الطيور تحوم علينا؟

الفراش فى الوحدة يجعلنا أشبه بطيور أصيبت بسهم طائش وتترنح

وتهبط من السماء إلى الأرض.. أغلقت أم نفر عينيها.. وهى تبكى تعلم أن سوات أبو نفر يبكى فى قلبه على غياب الولد كى والبنت نفر.. قام وخرج وحمل شبكة الصيد متجها فى الليل إلى النيل للصيد وألقى الشبكة على حافة المركب على الشط

ظهر له فجأة كور ابن كبير الصيادين

- مساء الخير ياعم سوات
- أهلا ياكور.. أنا لا أصطاد سمكاً لكنى عندى شبكة أستخدمها أحياناً.. حتى أقضى على الفراغ والقلق
- يا عمى سألتك من قبل انى أرغب فى الزواج من نفر وقلت دع الأمر للزمن، وكل من أوصيته لك وحدثك قلت له دع الأمر للزمن؟ الآن اختفت نفر؟
- ليس بيدى أيها الصبى إنها نفرتيتى جلالة الملكة.. أخذتها وصيفة.. أحضرها لى وتزوجها.. إن استطعت أن تحضرها

نظر له الفتى كور

- نفرتيتى ستجعلها إما وصيفة أو جارية.. إن نفرتيتى خليعة ويقولون إشاعة إنها على علاقة بالكاهن الأعظم.. كم أكره إخناتون.. يمنعنا من تحديد الأسعار للسمك.. أبى يكرهه وخالى وعمى.. إلا أمى تؤمن به.. أفكار إخناتون قسمت العائلة إلى اتجاهين الأب والابن اتجاه والأسرة اتجاه.. إخناتون يقول ليس هناك إله أكبر.. ولا إله أصغر.. بل إله أوحد للكون

كور

.. شاب.. أسمر أعزب ثرى.. وسيم.. يعشق طيف نفر
عندما غابت نفر عن ضفاف النيل لم يشاهدها كور.. شعر بالوحدة ماذا حل بى؟ المساءات رتيبة وقافلة النجوم على سجادة حزينة ماذا حل بى ؟ الحب بين الماء والنار جمر وجليد ماذا حل بى؟ أرى سيلا من نور عشق محجوب عنى.. ماذا حل بى؟ أنتظر معجزة من السماء.. ماذا حل بى؟ صوتى فقد البريق والشبك والنيل والصيد يسجننى يوميا فلا أرى الشارع ولا أقابل صديقا.. ماذا حل بى ليس لى زوجة أو عشيقة و نفر التى أحبها عنى بعيدة؟.. .. ماذا حل بى؟ أنتظر الصباح يجيىء حتى أراها ولا تجيىء؟
كور العاشق الثانى لنفر وهو
الابن الأكبر لكبير الصيادين فى طيبة أبوه يعبد الصقر و أمه تعبد الثعبان ثم عبدت آتون لأنها أحبت إخناتون.. كور يطارد نفر فى الذهاب والإياب.. تقدم فى صفوف الذين يرغبون فى الزواج من نفر.. أبوها يرى البنت صغيرة رغم أن نهديها يشعان حرارة فى الرجال على بعد أميال وأن عطرها يثير رغبات كل الكائنات..
غمزت الصنارة فى النيل بسمكة كبيرة فرح الأب سوات قليلا وقال لكور
هذا فأل حسن ستأتى لك نفر ذات يوم مادامت الشباك غمزت
ابتسم كور وكأنه وجدت البشرى..
قام الأب ببطء نحو الصنارة ومشى كور بعيدا.. بعيدا بعيدا عنه..
القمر يلقى بكسل نوره على النيل الكسول دوما..

كم ذهب كور إلى بيت العم سوات النجار والد نفر وسأله عنها مائة مرة.. ألف.. لايذكر.. ــ كم مرة فاتحه فى رغبته فى الزواج منها؟ وكم مرة اشتكى أبوها له عن صعوبة الوصول إليها
الوصول إلى العاشق جسدا هو الأمر السهل الجميل وإلى الروح هو العذاب اللذيذ.

أخجل أن أقول أنا مصرى

ضم إخناتون كيا بعنف فى السرير همس لها
انعطف قلبى على روحك فزال همى قليلاً.. فوجدتنى فوق جبال النور.. انعطفت أحرفاً على اللون الأحمر.. وتاريخ العبيد والعبادة وتحول السادة إلى عبيد.. ما أوحشك أيها العالم الآن انعطف وهج الإيمان فى قلبى.. وتحول الصدق منفى والكذب صار فجراً حراً.. وهو الحضارة وانعطف التاريخ والوعى بى فأخجل أن أقول أنا مصرى يعبد القطة والخنفساء والجعران.. انعطف على العطف الإلهى لأسجد لإله آتون الواحد الأحد انعطف انعطافا إلى المجهول.. السكون.. الاعتكاف.. العشق حتى الانتهاء..
ضمت كيا إخناتون.. وخلعت كل ملابسها يلمع الجسد الأنثوى المرمرى

....

....

باكا العاشق الأول لنفر،،،

جلس المعلم باكا القرفصاء وفتح شباك غرفته لم يجد أنثى يحضنها.. أمه نائمة فى الغرفة المجاورة نظر إلى القمر.. كأنى غفوت على حرف النون فجذبنى حرف الفاء وألقانى فى حضن الراء وبهتت باقى الحروف.. الحروف مثل النساء لها أمزجة مرة تحضنك.. ومرة تهجرك.. ومرة تتودد.. ومرة تزمجر.. هذا أنا والحروف ليلة أخرى الحنين للحبيبة.. بين مد وجزر قلبى لك

آهٍ يا نفر

أنت حدائق الحب المعلقة.. بها ورود من كل لون وطعم ورائحة.. يا فاتنة.. حين أتزوجك.. سأسبح فى قبلة من شفتيك.. أمتص عسل الشهد ألف ليلة بالهمس واللمس وأدخل تحت جلدك روحك قلبك ألف ألف ألف ألف ألف ليلة وآه من شفتيك تذيب القلب وتبعث فى الروح نشوة يافاتنة يابعيدة عنى وأنت فى القلب ساكنة تعالى اجمعى أحلامى مثل إيزيس وابعثى نورا فى روحى الساكنة مثل إيزيس

آه لو تعلمين كم أشتاق إليك.. آه لو.. رأيتك أقول الحقيقة لن أنحنى أمامك سأقبلك وأرفعك بيدى فوق جبينى.. وأضمك حين تودى أن تحضنيننى.. أنا بين السماء والأرض بك أطير بوطن يأكل زهور البنفسج حين تجف ويشرب من ثدى الياسمين.. أنا لن أقبل يديك إلا فى سريرى وأفرش البحر تحت قدميك حين تسبحين.. وأصلب الماء والهواء.. لأنه داعب جسدك بشقاوة الذكور وأشق فى صدرك حبى.. بثورة العشاق وأرق على الماء والهواء.. وأعفو عنهما حين تقبلينى

آه يانفر

غيابك صدى وأغانى حنين.. حضورك مدن نورى أنت هدير السماء بمطر حب وتهدج من أحشاء ذنوبى.. ألتفت كل لحظة.. أنتظر منك كلمة نعم أحبك.. فتخرج من روحى سهام يأس.. وتسكن وردة النار فأزفك إلى أيامى.. لأكون عريس الزمان وضوء المكان.. وأدخل تاريخ العشق والشعر والقمر.. ويدك فى يدى.. نعم أنتظر كلمة نعم آهٍ لو تعلمى يا عمرى.

أنا الحب اللامرئى.. وأنت الأنثى الوجود.. بك أكون أنا أحتاجك أنثى تجمعنى من أحلامى.. من أحزانى.. من السماء والأرض والهواء.. لتضعنى على عرش قلبها.. تهز أشجارى بياسمين أنفاسك فى الصباح والمساء فأعود للنجوم مدارات.. وللكواكب فضاءات.. وللبحر ميناء.. مراكب وأمواج حب لاتعرف الانتهاء.. تعال.. إلى أحضانى كى أرتوى بجنونك وجنونى.. أعلمك الحياة.. أنا لا أحتاج إلى غزل النساء وعطرهن.. بل أحتاج.. إلى دفء يديك التى تحن بالموسيقى على جسدى.. أحتاج أشعار الشفاة من قبلاتك.. وأحضان المساء فى فراشك.. لاتقولى لا أملك شيئا.. بل تملكين روحى وقلبى وحياتى.. قولى علينا التوحد.. الانصهار رغم المسافات.. المسافات.. لن أقول.. لك مساؤك.. ولى مسائى.. ولك عيدك.. ولى عيدى.

وليس لدى متنفس وأنت بعيدة.. وليس لدى وطن يحمل ذاكرة وأنت بعيدة ولدى رغبة لأشترى لك وردتين و قطعة حلوى.. لأنك بعيدة.. وليس لدى سوى أسماء أصدقاء نبلاء شرفاء.. يبيعيون أرواحهم من أجل معنى الصداقة.. وليس لدى أنثى غيرك أتكىء على صدرها

وأنام فى أحضانها وليس لدى نجمة باسمى فى السماء وعندما اعتصمت بحبل الله وجدت الحبل مهترئا من كثرة ذنوبى هل أنا تحولت إلى وحش أم أن كل ماحولى وحوش ليس لدى أى رد..

نفر

سوف أغسل قلبك ذات يوم بورد وياسمين ذات يوم وأعصر شفتيك فى فمى عصير العشق أجن بك حينا وأفتقدك عمرى لأنى بك أكون نقطة فوق حروف كل العاشقين عندما تفتقدينى حبيبتى قبلك تجدينى اشربى القهوة معى وضمينى بين رموشك واحضنينى

كور

يسير على ضفاف النيل ينظر للقصر الأبيض لفرعون من بعيد

إن نفر هناك ماذا يفعل؟ لابد وأن يجبر نفر أن تأتى إلى أبيها.. ويتزوجها.. أو سيخطفها.. لابد وأن يكون شيئا شديدا يجعلها تترك القصر وتأتى هنا إلى بيت أبيها

هل يحرق بيت أبيها؟ هل يقتله؟ هل يقتل أمها؟ هل.. هل.. هل.. هل.. هل ؟ يحتاج إلى حيلة كى تحضر إلى هنا ويخطفها.. لكنه لم يستقر على حيلة.

....

....

الفصل الخامس
نور و نار فى صلاة الفرعون

فى الفجر اتجه إخناتون إلى الشمس كى يصلى ويشكر الله.. اتجهت نفر وجلست خلف الملك تردد فى سرها خلفه كل مايقول

أنت فى السماء ولكن أشعتك فوق الأرض

أشعتك تنفذ إلى أعماق البحر الأخضر العظيم

أشعتك فوق ابنك المحبوب

ذلك الذى يجعل بأشعته الأعين سليمة

إن مشاهدة أشعتك هى نفس الحياة فى المعاطس

والطفل الذى هو أنا ولد من أشعتك لقد سويتنى من أشعة نفسك

أشعتك تحمل ألف ألف من الأفراح الملكية..

وحينما ترسل أشعتك تشمل الأرضين وحتى كل ماصنعت

وسواء أكان فى السماء أم فى الأرض فإن كل

الأعين تشاهده دائما

وهو يملأ الكون بأشعته ويجعل كل البشر يعيشون

إلهى ارحمهم فهم لا يفهمون

بكى، بكت نفر، سمع فرعون نشيجها وهى تبكى

التفت لها

- ماذا بك يا صغيرتى؟

- إن إلهك جميل وقوى ياMولاى

- انظرى إلى يده إنها الشمس

اقتحمت المكان نفرتيتى شاهدت نفر احمر وجهها غاضبة

- إيه أيتها الفتاة نفر أنت مرة أخرى فى صلاة الملك فرعون..

والأميرات غير موجودات

ارتبكت نفر تدخل إخناتون

- أنا طلبت منها الحضور مبكرا كى تتعلم الصلاة وتحفظ ما أقول وتنقله للأميرات الصغيرات بنات نفرتيتى ملكة مصر وأجمل نساء العصر والزمان.. إن الأبناء لا يؤمنون بما يقول الآباء.
- بناتى سوف تتعلم من الكهنة دع البنات لى أعلمهن ما أريد؟
- الكهنة يعلموهن ماذا ؟ إيزيس وأوزوريس وحورس وحكايات أمون؟ أى شىء تتعلم بنات إخناتون؟ ألم تعلمى أن للكون رباً واحداً هو آتون.. لايوجد إله اسمه أمون أو حابى.. ولن ألقى بفتاة فى النيل، خوفا من غياب فيضان النيل.. إن الله يسيطر على ماء النيل.. إن الاله آتون أب وأم لكل ماصنع.. انظرى إلى الشمس.. شاهدى النشوة التى تبعث فى الزهور.. انظرى إلى السماء.. إلى مرح الطيور وزقزقة العصافير.. انظرى إلى الماشية وهى تطفو فرحة بضوء الشمس انظرى إلى السمك فى النيل يثب فوق ماء النهر.. مرحبا بالنور العالى الذى تنفذ أشعته حتى فى وسط البحر الأخضر العظيم.

إنى لا أتحمل الجهل والجهلاء لا أتحمل هؤلاء الكذابين لقد سئمت من المرواغة بينى وبين كهنة معبد أمون.. لا مرواغة فى الإيمان.

إخناتــون

فى الليل يجلس إخناتون مع زوجته كيا.. يشكو لها إحساسه بالضعف أمام الشر.. تسانده ببعض الكلمات.. لكنه.. يقول

- إن الكهنة يتجاهلون آتون فى قلوبهم ويدعون عشقهم له أمامى.. إنى قسمت قلبى بينك وبين آتون وكحل عينيك وضفائر.. شعرك.. وهمس الشفتين.. وابنى توت عنغ آمون وبناتى ورداتى الصغيرات الست.. قد حدث أنى عشقتك أنثى الإناث.. وأرى فى عينيك وجودى الآن وفقدت عقلى وهويتى من التخلف وتجزئة الإله وخرافات الآلهة.. وذهبت أقصى قلبك وبحر شكوكك ودموع نفرتيتى الفاتنة الكاذبة.. قد حدث ولكن لم يحدث أى حدث ترى مالسبب ياكيا؟
- إن مولاى كثير الشك فى سحر الملكة نفر.. وأنا معك.. ولكنى أسأل نفسى دوما ترى.. ماذا تستطيع أن تفعل نفرتيتى؟

نظر لها إخناتون

- نفرتيتى والكاهن الأعظم على توافق فكرى كبير كل منهما يتحدث ضد الموافقة على تغيير الإله آمون والآلهة الأخرى إلى إله واحد هو آتون.. رغم صلاتهم خلفى وترتيل الأناشيد لآتون رب العالمين الواحد
- ياмولاى أنا جانبك كما أن الأم الملكة تى منتبهة لكل مايدور
- ماذا ستفعل الملكة تى لى؟ ستحمينى من شر فرد أو اثنين؟ لكن مايريبنى علاقة حور محب قائد الجيش بالاثنين نفرتيتى والكاهن الأعظم.. أشم رائحة غدر ودم

ضمته الملكة كيا إلى أحضانها.. الرجال أطفال فى صدور النساء حتى ولو كانوا ملوكا وفراعين

حور محب.. كان حماسه للحرب فى آسيا التى لاتهدأ ألعابها ضد مصر وكان يتحمس إخناتون لفكرة المذهب الشمسى وكان إخناتون يرغب فى أن يرسل فكرته للعالم ورسالته بأن الله واحد للكون والشمس هى يده لنا.. وأسمى إلهه آتون وكان أحد قوارب والده يسمى آتون يسطع وأن رمز آتون هو الهرم الشكل الهرمى

حور محب

كان يرغب فى مجال لاحدود له وفكر فى الزواج من نفر الفقيرة الوصيفة لأن بها سحر جميل ماأروع بنات مصر فى سن السابعة عشرة

كانت الأميرة ميريت ترى فى حور محب هو الأمير القادم لمصر إذا حدث شىء لأبيها

ويتذكر كيف قابلها ذات يوم

بينما تسير نفر إلى حديقة القصر.. يمر حور محب.. قائد المحاربين.. متجها إلى فرعون شم عطرها.. توقف أمامها وسألها

- ما اسمك يا فتاة
- اسمى نفر
- وأنا اسمى حور محب قائد المحاربين فى طيبة وثقة الفرعون إخناتون قولى لى ابنة من أنت.. من الأمراء ؟
- لست من أبناء الأمراء

شم عطرها.. وتاه قلبه لحظة ثم عاد..

- من أنت؟

- قلت لك أنا نفر؟
- ماذا تعملين هنا يانفر ؟
- أنا وصيفة الملكة نفرتيتى
- هل تتزوجينى؟ أنا قائد المحاربين.. أنا لم أفكر من قبل فى الزواج من أى أنثى.. لكن لا أعرف ماذا جرى لى؟ هل تقبلين الزواج منى يانفر؟
- ماذا تقول ؟

احمر وجهها وجرت

وجرت بعيدا..

فى اليوم التالى كانت ميريت جالسة فى البستان ومرت نفر من جوارها شمت عطرها

صاحت ضاحكة

- أنت يامتعطرة بأيدى السماء أنت يانفر تعال

فرحت نفر من نداء الأميرة ميريت وذهبت إليها مسرعة

- أميرة الأميرات ميريت العزيزة
- كيف حالك يانفر أتدرين أنت جميلة وتلفتين نظر كل من شاهدك
- أنا فقيرة بنت فقيرة يامولاتى الأميرة
- سمعت أن حور محب معجب بك وتلتقين به سرا

اندهشت نفر نظرت لها وهزت رأسها فى غضب ناعم

- يامولاتى.. أنا لم أقابله إلا أمس صدفة وطلب منى الزواج

قالت ميريت غاضبة

- طلب منك الزواج أنت ؟
- نعم وأنا لم أوافق
- قلت له ذلك؟
- تركته ومشيت

قالت ميريت وهى تكتم غيظها

- هل ستوافقين يانفر الجميلة؟
- لا.. مولاتى الأميرة
- رائعة أنت.. أنت أميرة جاءت خطأ من أبوين فقيرين

ضمتها ميريت إلى صدرها وسط دهشة نفر

حور محب قفز قلبه من الجليد حين شاهد نفر.. للمحارب قلب يدق برقة كسراب يفتقدها طول الوقت.. لأنه محاصر بالخشونة.. لم يفكر حور محب فى الزواج والنساء.. شاغله المجد وفرعون ومصر التى تحلم بالتوسع لتقود العالم إن الرجال الذين يعشقون المجد ينسون أن قلوبهم تحن أحياناً للنساء بحنين الأرض والزرع للمطر.. أليس عشق النساء مطر

فى حجرتها راحت نفر تدور فى ذهول تتزوج قائد المحاربين

دخل حور محب إلى إخناتون الذى راح يتأمل فى الملكوت

التفت إليه فرعون

- حور محب إن البلاد تحتاج إلى قوة.. وقوة الإيمان أقوى الأسلحة.. إنى أحتاجك فى هدم التماثيل ومحو آثار عبادة أمون
- جيشك قوى يامولاى.. نستطيع أن نخرج قوة سرية.. كل ليلة

تهدم مع مولاى مايريد من تماثيل ومن آلهة ومحو آثار أمون.. وأن ننشر تعاليم آتون وأناشيده للجند فى كل صباح ومساء رغما عن أنف الكهنة

- نعم قوة روحية.. الروح أقوى مع الأسلحة
- إن حبى لمولاى وعرشه وأفكاره أقوى سلاح
- إن نفرتيتى لاتؤيد أفكارى وتنحاز لكهنة المعبد والتجار.. إنى أريد أن أزوجك إحدى بناتى
- إنهم صغار يامولاى جدا.. ويمكنك أن تزوجنى إحدى وصيفات الملكة
- من هى؟
- تدعى نفر
- أحسنت الاختيار.. لك ماتريد؟ أعدك بالزواج من نفر
- شكرا يا مولاى..

يدخل الحاجب إلى قاعة حكم إخناتون

- مولاى الفرعون كبير الكهنة يطلب المقابلة..
- أدخله
- دعنى أنسحب الآن يامولاى وسوف أحضر فى وقت آخر
- لك ماتريد ياحور محب

خرج حور محب من الباب وقابل عند الخروج كبير الكهنة أحنى رأسه له وحياه وخرج..

دخل كبير الكهنة قائلا

- السلام على فرعون ابن الآلهة
- أنا لست ابن الآلهة
- أنت الله
- لست الله

كتم غيظه ونظر للفرعون إخناتون قائلا

- إن حابى قادم النيل.. فيضان النيل.. قادم الآن على وشك القدوم لابد وأن نجهز له عروساً فدية له.. وقد اخترت فتاة..
- هل سألتها؟
- رشحها أهلها
- اسأل الفتاة أولاً
- هذا أمر سهل يامولاى
- أحضرها لى وإن تأكدت من موافقتها سأوافق..
- لا أفهم يامولاى
- أريد أن أقتنع وأسمع الضحايا يوافقون
- ضحايا
- ماذا تسميهم عرائس حابى قرابين حابى ؟
- إذا مولاى يرغب فى هذا سأفعل..

انحنى كبير الكهنة وخرج

أرسل كبير الكهنة إلى كى ليحضر أمامه

هرع الفتى إلى الكاهن الأعظم.. وقف أمامه متلعثما..

- نعم ياسيدى

متظاهرا بعدم علمه بوجود نفر في القصر قال الكاهن:

- الآن اذهب إلى بيتكم وأحضر أختك الجميلة لتحضر لتكون عروس الإله حابى سيحتضنها النيل وسأعينك مساعداً لى

فرح كى.. وأسرع الخطى إلى بيت أمه لأول مرة يراه الناس فى الشارع وأزقة المدينة وهو يرتدى ثياب كاهن بعضهم عرفه وبعضهم لم يعرفه.. دق الباب

فتحت الأم لم تصدق نفسها ضمته وبكت كثيرا وهى تضمه

- وحشتنى ياولد
- كيف حالك ياأمى وحال نفر؟

أخذت تقبله.. خبزت اليوم أكلة تحبها لم أعلم أنك قادم

- هل أبى هنا ؟
- هل تأكل جيدا تشرب جيدا كيف تنام؟
- أين أختى نفر؟
- أبوك يستيقظ فى كل صباح يصيح بصوت عال أيها المغفل الكسول قم للعمل معى هههههههههههه.. فلا يرد عليه أحد.. ثم يتذكر أنك فى المعبد ولست هنا ولايجد أحدا يتشاجر معه.. يعنفه يوبخه.. يضحك معه.. يؤنسة لقد رحلت ياصغيرى.. لم تصبح معنا فى الدار لكن أباك حتى الآن غير مصدق.. أنك خرجت ولن تعود معه ليلا أو نهارا.. يقف على شاطىء النيل ويصيح أحيانا ياولد كى.. ياكى.. أين الخشب؟.. وعندما يدخل إلى البيت ينادى كى.. كى.. ثم يبكى فى صمت.. وينام

- يا أمى أنا بخير لا تبكين.. قريبا سنرحل جميعا إلى العاصمة الجديدة مدينة إخيتاتون مع الفرعون وسنترك طيبة.. قولى لى أين نفر أين نفر؟

يفتح باب البيت ويدخل سوات.. يفاجأ الأب سوات بوجود كى بملابس كاهن

- من أنت
- أنا كى يا أبى ألا تعرفنى.. أنى أرتدى زى الكاهن
- كى.. ياعمرى ياولدى.. أنا أريدك أن تعود إلى العمل معى..

يضمه الأب

- أين أختى نفر؟
- فى القصر

ذهب كى إلى أخته فى قصر الفرعون إخناتون.. سمح له بالمرور لأنه يرتدى ملابس الكهنة وطلب من كبيرة الوصيفات مقابلة أخته نفر

راحت نفر تهرول فرحة للغاية لمقابلة أخيها..

- كى يا أخى ما أجملك فى زى الكاهن يا أخى
- شكرا لك وما أروعك فى ارتداء الحرير الملكى. ذهبت إلى البيت كى أراك
- عن جد
- نعم
- وكيف حال أمى وأبى والجيران..

- كل شىء على ما يرام
- شكلك جميل فى الرداء
- اسمعى عندى لك مفاجأة خبر مهم
- ما هو؟
- لقد رشحتك لأن تكونى عروسة النيل هذا العام

وجمت تسمرت قدميها فى الأرض

نظر إليها فى قلق وحاول أن يروج لها الفكرة

- ستكونى عروس النيل هذا العام
- اخرس أى عروس للنيل يا أحمق ياغبى.. أى عروس للنيل.. لقد بعتنى بعت أختك للكهنة والمعبد من أجل وظيفة كاهن.. فهمت الآن.. كيف صرت كاهنا ياأخى يا ابن أمى وأبى.. لقد فهمت الآن.. تقدم أختك الوحيدة لك فى هذا العالم ضحية للنيل.. عار عليك يابن أمى وأبى دمك يجرى فى دمى.. عار عليك.. أى معبد تذهب إليه وتصلى لمن لخنفسة أم لجعران أم لصقر
- اسمعينى أنت تكفرين
- نعم أكفر بآلهتكم. إننى أؤمن بما يؤمن به مولاى إخناتون.. هل نسيت كم ليلة ضحكنا فيها أو بكينا فيها من ضرب أبينا لنا أو ضحكته معنا؟ هل نسيت أمك عندما تجهز لى ولك الطعام؟ هل نسيت الأحلام.. أى عار يركبك الآن.. هل ستنام مستريحا لا بل سيكون رداء المعبد عليه دمى يسرى أقصد دمك ودمى.. تقدمنى ضحية ونسيت كل مابيننا من خبز وماء ومشاعر وبيت وأسرة

وألفة.. عار عليك.. اخرج الآن

تلعثم.. تبعثر.. تمزق.. تشتت

راح يبكى ربما من ضميره الذى استيقظ أو فشله فى إقناعها أوعلى الموقف

تبكى نفر

دخل الملك إخناتون شاهدها تبكى

- ما بك يا نفر؟
- أخى باعنى يا مولاى إلى كبير الكهنة
- كيف؟
- أخى وهبنى للإله حابى.. وأن أكون أنا عروس النيل لا أريد أن أموت يا مولاى
- لا يستطيع أن يهبك أحد.. مادام آتون فى السماء وحولنا.. فرحت نفر فرحا شديدا

فرطت دموع نفر فرحا

طيبة

اجتمع التجار الفجار صناع التماثيل للآلهة وكذلك كهنة الآلهة المختلفة هؤلاء الذين يحصلون على هدايا وعطايا من الشعب.. المصريون من أهالى طيبة ليس لهم فى الدنيا إلا الزرع والنيل والمعبد ثالوث يحصرون عمرهم فيه ويضيعون الأيام الحبلى بالأسرار.. اجتمع التجار مع الكاهن الأعظم الذى بدأ الاجتماع

- أى تجار طيبة.. أى تجار طيبة صناع التماثيل للآلهة.. نحن فى

حرب ونقمة من كل الآلهة بسبب وباء اسمه.. أتون هذا الإله الواحد الأوحد الذى يدعو له الفرعون أمنحتب الرابع ويرفض كل الآلهة التى من حولنا التى ورثناها من الأجداد والآباء والأمهات حتى آلهة أبيه أمنحتب الثالث بل وتجرأ على الإله الأكبر أوزير وايزيس إننا نواجه قضية كبرى تحتاج إلى توحدنا ووقفنا صفاً واحداً يجب التخلص من إخناتون

....

....

فى القصر

فى القاعة وقف الملك إخناتون أمام زوجته نفرتيتى صائحا

- أيتها الملكة الجميلة التى أستريح على صدرها فى المساء وأنسى هموم الدولة والكهنة والأغبياء أيتها الملكة الرائعة نفرتيتى أجمل ملكات مصر بلا استثناء.. أنا إختانون زوجك حبيبك.. أرفض الخضوع والانحناء إلى الكهنة وإلى التجار أعداء الله يسرقون أموال العامة ويخفون السلع والبضائع القادمة من بلاد بونت وغيرها.. هولاء يريدون أموالا فى جيوبهم لايريدون مصر أم الدنيا إنى قررت أن أعلن وبقوة لا إله إلا إخناتون هو الأب والرب للسماء والأرض.. وأى معبد آخر أو تمثال آخر سأمحوه

همست نفرتيتى

- يا سيدى ومولاى.. ياملكى المبجل الراقى الشاعر الإنسان ابن الآلهة.

صرخ فيها :

- أنا ابن إله واحد إله واحد هو آتون.. ولست ابن الآلهة المتعددة كيف أكون ابن أفعى وصقر وخنفساء وحراب وتماثيل أى آلهة هذه؟

حاولت نفرتيتى أن تكتم غيظها

- يا مليكى ياملك الملوك فى الأرض أنت تمنح الحرية للعقائد والحياة

- أنا أمنح الحرية فى التفكير والله هو الذى يمنح الحياة.. أنا لن أفعل مثل أبى أقول إنى إلهاً لن أفعل مثل أبى وألقى سهما إلى السماء كى أجرح الرب العظيم أبى قد غفت عينيه وعمى قلبه عن الحكمة والحقيقة.. عن النور.. عن الوهج.. عن سر الله.. إذا أعطى ومنح.. وإذا غضب

ثم صرخ إخناتون

- أحضروا حور محب قائد الجيش فى الحال

- إنه بالباب يامولاى ينتظر السماح له بالدخول

أدخلوه فى الحال

ثم نظر إلى نفرتيتى قائلا

- مولاتى تستطيع أن تخرج الآن وتتابع الأميرات الجميلات الصغيرات

نظرت نفرتيتى غاضبة له

- تطردنى من جلستك يا مولاى

- لا يا ملكتى إن للحب وقتاً وللدولة وقتاً وللتأمل والصلاة وقت.. وفى كل الأوقات ألون الحياة بنظرة عينيك يا نفرتيتى الرائعة

خرجت نفرتيتى غاضبة من قاعة الملك.

دخل حور محب قائد الجيش

حور محب رجل فى الأربعين ضخم الجثة.. أبوه كان من أمهر الرماة فى طيبة.. علمه فى صباه الرماية.. حور محب ينجح فى رمى السهام.. على الأعداء ويفشل فى رمى سهام العشق على النساء.. حور محب يحاول أن يحقق حلمه بالانتصارات وفتح آسيا.. يريد أن يمحو دولا ويضمها إلى ملك مصر التى بها جيش قوى أعده قادة يحبون الحرب والخمر والنساء

- ماذا عندك يا حور محب العزيز؟
- يا مولاى إن السلام يجعل جيش الأسود نعاجاً إن السلام يجعل البلاد فريسة سهلة أمام الجميع حتى النسور.. يامولاى لابد أن نغزو آسيا ونفتح هذه البلاد وننشر العدل والسلام
- الحرب لاتنشر العدل.. الحرب تنشر الويل والدمار والخراب ودموع الأرامل وجيوشا من الأيتام التى بلا حلم

فكر حور محب لحظة وبدهاء قال :

- يا مولاى سوف ننشر دين آتون نحن أصحاب رسالة لا أصحاب حرب ودمار نحن أصحاب رسالة دين.. ويجب أن ننشر رسالة آتون فى آسيا للحيثيين

تأمل إخناتون وجه حور محب

- موافق ولكن على شرط
- ما هو يامولاى؟
- اهدم كل التماثيل فى كل المعابد و أبقِ المعابد فارغة الليلة الليلة لا أريد تمثالا لأى إلهة فى أى معبد غير آتون.. إله واحد لهذا البلد.. إله يسكن فى السماء وذراعه الشمس ويحن علينا وعلى كل المخلوقات إله واحد

افعل هذا من أجل آتون ومن أجلى

بحماس العسكر الغبى تحمس حور محب.. صائحاً

- نعم ولما لا لكل شىء ثمن؟

هو يقدم للفرعون خدمة تحقيق حلمه وفرعون يقدم له خدمة تحقيق حلمه غزو آسيا..

....

....

فى اجتماع التجار مع الكهنة

قام الكاهن الأعظم متحدثا فى الاجتماع..

- أنتم تجار طيبة ومصر ومصالحكم فى خطر.. إن هذا الفرعون أصابه مس من الشياطين والتجارة الكبرى التى تقدمونها قد كسدت كنا نصدر تماثيل الآلهة للعالم.. وتقومون بصناعتها لقد سقطت وفشلت إن علينا أن نتوحد وتذهب كل الناس إلى المعابد وتضع التماثيل.. اجعلوا سعرها رخيصا.. لا تبالغوا فى الأسعار حتى ولو بعتم التماثيل برخص التراب وعليكم بصنع تماثيل

لإخناتون هذا الشاعر الذى ينجب البنات حولوه إلى نصف رجل والى نصف امرأة.

قال كبير التجار

- سيقتلنا يدمرنا.

قال الكاهن

- لا.. ستصنعون لإخناتون تمثالا وتصنعون له ثدى أنثى.. لا أحد يستطيع.. أن يهزم الكهنة ولا الفنانين والنحاتين.. سنجعله عبرة فى التاريخ.

فى الميناء ذهب باكا معلم التاريخ.. ينتظر نفر أن تظهر أن يحضرها القمر

- آه يانفر.. ما شاع عنك أنك أنثى استثناء ومن أحبك مصيره الفناء والعناء ماشاع أنى عشقت الحروف وحلم القلب المحروم ودفتر الإبداع السرى الذى لم يشرب من ماء النيل إلا اضطرارا ومن حلمة الوجد إلا قصرا ماشاع عنك.. إنك حسن وضياء تتسللين إلى دقات قلوب الرجال فى الخفاء بلا استحياء ماشاع عنى.. إنى من أنفاس الجميلات صبغت الحروف دون خوف وأمامك لونت قوس قزح من جديد.. بألوان لم يعرفها إنس ولاجان ماشاع عنى وعنك نصفه صحيح ونصفه باطل

قال قلب المعلم باكا

آه يانفر ذات يوم سأفترسك بنعومة النهر للزهور.. ويمكن تلخيص ما حدث فى حياتى أنى نسيت تذكرة المرور إلى السعادة.. ويمكن

تلخيص ماحدث فى عمرى أنى لم ألقاك مبكرا ياعمرى.. ويمكن تلخيص مايدور من حولى أنى وجدت زحام الأصدقاء.. لا أحد إلا الواحد الصمد آتون.. ويمكن تلخيص سحر عينيك أن ينظر الناس للقمر.. ويمكن تلخيض القضية أنى سئمت الحياة وجعلتك وطنى.. ويمكن تلخيص عشقنا فى ورقة للزواج تعلن أننا وأننا... ويمكن تلخيص ليلة الدخلة فجهزى نفسك لى

العمر ليس إلا ساعات وأيام العمر لحظات أو ثوان أو طرفة عين العمر سر من أسرار الآلهة.. لانعرف عمرنا كم؟ متى يبدأ؟ ومتى ينتهى؟

فى نفس الوقت هناك على النيل كور الذى اقترب من سوات والد نفر وقال له

- يا عم أريدك أن تبنى لنا ثلاثة مراكب صيد

فرح سوات والد نفر قائلا

- مرة واحدة ثلاثة

قال كور

- لا.. كلما انتهيت من واحدة أعطنى إياها

ضحكا

باكا أمام النيل

آه يانفر

ليتك تعلمى أن الحب وسادة لهمِّى.. ليتنا تختلط روحى وروحك لنخترق اليأس والجنون.. ليتك بحرٌ عظيمٌ أسبح فى حنانك، وعشقك،

وضوئك.. وأعوم.. أعوم.. ليتهم يبتعدون عنا لنهاجر أنا وأنت مثل الطيور ونسجل اسمينا على الرمال والهواء والصخور ليتهم يغسلون قلوبهم من الشر ليروا النور ليتكن أيتها الجميلات تسبحن فى الماء حتى يفور ويفيض على الضفاف ماء عشق ليته رب العرش العظيم لايحاسبنا ويدخلنا كلنا الجنة أليس هو الغفور؟ ليتك تصدى أعدائى عنى وأنهض من يأسى وأقوم

اقترب المعلم باكا من سوات وكور

- صباح الخير

قال قلب المعلم باكا

قال الأب سوات لباكا

- لا تنس أيها المعلم إذا دخلت المعبد أرجو سلم لى على ولدى (كى) قل له: أبوك يفتقدك أيها الشقى التعيس ويحن للصراخ فى وجهك أيها الملعون

نظر له باكا صامتاً

لماذا لم تسألنى عن نفر ؟؟ أيها العجوز تحب الصبى أكثر من البنت مأأغبى الرجال يحبون الصبيان أكثر من البنات

آه يانفر ماشاع عنك وعنى أنى عشقتك أكثر منى ماشاع أن الوطن أعطى عقله إجازة ماشاع أنك بين العشق والفضيلة محصورة محشورة حقيقة وليس أسطورة ماشاع أنك بالهوى وبالرجال ملتاعة الأمر ليس بهذه الفظاعة ماشاع أنى أكتب فهى مجرد إشاعة.. لأن الوطن الأمى الجاهل لاينجب إلا هلوسات وخربشات ويعبد آلهة فوق

الأربعين إلهاً.. ما شاع أننا لنا قلوب كلام مكذوب ماشاع فى حبك أذوب.. وهل يفيد العشق قلب مهموم ؟

وبعد

ألم يتعب قلبك من مراوغتى بعد؟

الأب حائر كل هؤلاء أتوا لابنته للزواج.. بين الراغبين فى الاقتران بها.. هى نفر التى تحلم بالحب والعشق فى صمت وتتوجع دون أن تعلن مابها لماذا الوجع يختارنا دون إذن وجع الروح والقلب والجسد والعنق كلها أوجاع

غواية كل الناس لى من أجل أن أبيع ابنتى حتى الكهنة أغوونى.. جمال ابنتى إرهاق ناعم للروح.. لاندرك أبداً الحد الفاصل بين العشق والكره.. بين الرغبة والشهوة بين وجع الفضيلة ووجع الإثم..

يسير باكا فى شوارع طيبة حزيناً على نفسه على فتاة خطفت قلبه وسكنت ألوان الطيف كلما وجدها فى لون خطفها اللون الآخر ويظل يدور فى الألوان السبعة دون جدوى

وبينما باكا يسير وجد من يتبعه إنه كور قلوب المحبين تفعل كل شىء حتى الجنون.. التفت له باكا صائحا

- لماذا تسير خلفى ؟
- أنت تعرف مكانها أخبرنى به يارجل

ابتسم باكا ساخرا

- لابد أنك عرفت أنها فى قصر فرعون إخناتون.. هل ستذهب له.. مع بناته ؟

الصمت وجع وهزيمة.. الصمت حيرة.. ضعف وكبرياء
تركه كور وسار باكا على شاطىء النيل
ومما يستحق معرفته والاهتمام.. أنى مذ رأيتك وأنا ولهان.. وربما بين رموش عينيك أنام.. ومما يستحق معرفته والاهتمام أنى أنتظرك أن تلقى بقلقك منى ومن الأيام.. وتحضرين حقائب أحلامك وأيامك القادمة معى دون استئذان.. وتسألين أمام بيتى جارتنا عن صحة العنوان.. ومما يستحق معرفته والاهتمام.. أن حقائبك فيها أيامك وأحلام الرجال.. ومما يستحق معرفته والاهتمام.. أنى أنتظر هاتفك أو رسالة منك كل لحظة ولكن بخيلة أو تائهة وضائعة فى هذا الزمان..
مضى يدندن بنغم مجهول..
وثمة حروف تشبه الكتابة وثمة نساء تشبه النساء وثمة رجال تشبه الرجال وثمة حب يشبه الحب وثمة صلاة تشبه الصلاة وثمة جسد بلا روح وثمة روح بلا جسد وثمة عصور وأزمنة تشبه العصور وثمة بلاد تشبه بلادى ليست على خارطة الدنيا وخرجت من الزمان وثمة كهنة جهلاء وثمة أمور أود أن أبوح بها لك لاتصلح أن تكتب أو تقال إلا وأنت معى فى مخدعى بالاختيار وليست بالاجبار
الليل ليس ليلى ياطيبة الحزينة حزن السنين نفر تعرف أنها وقعت فى حب إخناتون الفرعون الملك الذى يدعو لإله واحد أحد يتجلى القلب ضوء وشجن يتحلى الجسد بالنقاء فيزداد بهاء الجسد وطهارة القلب.. لمحت نفرتيتى (نفر)

فى تلك الليلة القمر ينير إخيتاتون العاصمة الجديدة.. ومرت عربة الملك.. أوقفها المعلم باكا الذى سجد على ركبتيه أمام العربة شد اللجام إخناتون وأوقف الفرسين

- من أنت ؟
- أنا باكا المعلم
- لاتركع ياباكا لإنسان مثلى لاتركع إلا إلى آتون رب السموات والأرض وكل شىء حى
- أمر مولاى
- ماذا بك؟
- لأنى أطلب موافقة مولاى على الزواج من الوصيفة.. نفر ابنة سوات النجار

ابتسم إخناتون ونظر له بشفقة

- موافق بشرط..
- ماهو يامولاى الفرعون؟
- أن تسكن أنت وهى فى القصر

ضحك باكا وفرح فرحا شديدا

كان حفل زفاف نفر حفلاً تاريخياً حضرته الأميرات الست.. وأولهم الأميرة ميريت.. والملكة نفرتيتى.. والملكة تى.. والملكة كيا وإخناتون وكبير الكهنة الملعون وأخوها كى.. كما كان أبوها سوات وأمها من الحاضرين.. وكذلك الأمير سمنغ كارع وكأنها أميرة.. ليلة من ألف ليلة وليلة كان سوات يبكى فرحا وكأنه فى حلم الأحلام وبكى

فيها كور ابن كبير الصيادين.. وحزن وغم فيها حور محب قائد الجيش الذى وعده إخناتون بأن يزوجه إياها.. الأم فرحة وتبكى بكاء الأمهات ليلة زفاف البنات وفوجىء سوات الفقير أن فرعون أمر له ببيت جديد على النيل.. وأنه لن يعود إلى طيبة مرة أخرى..

ليلة زفاف نفر باكا

نامت نفر فى فكر المعلم باكا.. معها أصير أول الرجال البيض والسود معها لا أحتذر من الكلمات الحسنة أو الغليظة معها أصير طفلها وأحياناً شيخها وأحياناً بركة من السماء معها أصير قطرة ماء مطر معها أقيم مملكة من الحكايات وأبنى وطنا العشق هرباً من طوفان الأدعياء معها أنسى صوت الناى وأسل النقاء من الدماء معها أصلى لآتون وتنأى روحى عن المنكرات أعرف أنه ليس بينى وبين الله وحبيبتى حجاب وبين النساء الساقطات والمسئولين والكهنة الفاسدين ألف حجاب..

ليلة زفاف نفر.. حور محب

لم ينم حور محب قائد الجيش وقرر الانضمام إلى كبير الكهنة ضد إخناتون.. عندما ينسى الملوك وعودهم تكون ردة الفعل عنيفة للذين تم وعدهم.. حتى أوامره بمراقبة جيوش الحيثيين الذين يتوعدون مصر.. النساء والعسكر والحروب.. حور محب لايعرف كيفية التعبير عن نفسه.. فهو عسكرى جامد المشاعر.. يعرف ألف طريقة للقتال ولا يعرف طريقة لغزو قلوب النساء بات و ذهب إلى المعبد وقابل كبير الكهنة واعترف له أنه ساعد إخناتون فى هدم تماثيل معبد

آمون وغيره من الآلهة وأنه وجنوده كانوا فى كل ليلة يمحون آثار آمون من الأعمدة ومن المعابد الصغيرة.. فرح الكاهن الأعظم بانضمام حور محب إليه أصبح الكهنة والجيش يداً واحدة ضد إخناتون

نظر كبير الكهنة إلى حور محب وقال

- إن إخناتون أوقف الحياة فى مصر حياة الإيمان والتقوى.. لقد دنس الأماكن المقدسة ومزارات الإيمان المقدسة المتوجة بهالات من القدم والخلود لقد طرد بعض الكهنة فى المعابد وأمحى النظام العتيق جملة من أقطار البلاد كلها وإذا ذهبت الناس مدفوعة بغرائزها لتزور الأماكن المقدسة وجدتها خاوية على عروشها كأن لم تغن بالأمس، فتقف هناك مسلوبة أمام تلك المعابد القديمة الموصدة وعند تلك القاعات المحترمة التى كانت تزخر بالناس فى الأعياد المقدسة، فصارت موحشة واجمة ساكنة لاتسمع فيها غير صفير الريح تتجاوب فى أنحائها بل نفى من البلاد كل الآلهة، وحرم على كل إنسان أن ينطق باسم واحد منها.. أصبح الكهنة بلاعمل والحفارون والكتاب الذين كانوا ينسخون كتاب الموتى ورجال الكهنة المسرحيين أوقفوا الذين كانوا يمثلون مأساة أوزير.. وكذلك الأطباء الذين حرموا تجارتهم الخاصة بالاحتفالات السحرية التى كانت تستعمل بنجاح،، إنه لايحترم الشعب وعقيدته ولا ميول الشعب

ليلة زفاف نفر.. كور

كور ظل على شاطئ.. حزينا.. يبكى.. كيف طارت عصفورته نفر من يديه.. فكر فى طريقة للانتقام منها ومن أبيها سوات ومن أخيها كى.. قام كور فى تلك الليلة بإشعال النار فى بيت والد نفر.. قام الجيران بالمساعدة فى إطفاء النار.. النار التى أشعلها فى البيت ربما تطفئ النار التى فى قلبه.. لم يعرف الناس من الذى أشعل النار فى بيت نفر؟ لم يدر كور أن سوات لن يعود لهذا البيت مرة أخرى، وأنه صار صاحب بيت فى العاصمة الجديدة.. التف الناس حول بيت نفر المغلق بعض الناس حزن لحرق البيت والكثيرون وقفوا يشاهدون.. معظم أحداث مصر يقف الكثيرون يشاهدون الأحداث دون التدخل..

آه لوقتلت المعلم باكا قبل أن يتزوجها.. آه لو خطفتها وتزوجتها.. آه لو تزوجتها واستمتعت وحدى بعطرها..

كل شىء تغير كما لم يتوقع.. فالحياة لانعرف سرها ولو عرفنا سرها لتفادينا سيىء الأحداث.. كان إخناتون يصلى فى كل صباح ومساء.. كل شروق وغروب.. يصلى ويسأل الله أن يحميه ويصلى خلفه كبير كهنة معبد أمون السابق والكهنة ورجال الدولة و بعض من الشعب عامة.. بعد كل صلاة يجلس كبير الكهنة فى خلوته ومع الكهنة المقربين منه يحكى لهم كيف أن إخناتون قد جن وأن الآلهة غضبى.. وكان يوجه كلامه إلى كى أخى نفر الشاب الصغير.. يزرع فى هذا الكاهن الصغير كراهية إخناتون وقال الكاهن الأعظم إن حور محب أخبره أن إخناتون على علاقة جنسية محرمة مع أمه الملكة تى.. وهذا حفز بعض الكهنة الصغار على كتابة تلك الشائعات

كحقائق على بعض البرديات.. وأخفوها أو نشروها كمنشورات ضد إخناتون لدى العامة من الناس.. العامة تلوك الأخبار والإشاعات.. كما تلوك الطعام فى الفم ويرد بعض السفهاء دفاعا عن إخناتون.. إن فرعون إله ويحق للإله أن يفعل أى شىء ويباح له كل شىء.. لأنه سيحاسبنا يوم الحساب مع أوزوريس وإيزيس وهو لن يحاسب..

نفرتيتى ترتدى قناعين.. قناع الزوجة ا

الحنون التى تحب زوجها وتؤمن بعقيدته وتعمل على إرضاء الشعب وكسب ود الناس من الأصناف والألوان والاتجاهات.. اجتمعت نفرتيتى بالكاهن الأعظم فى ذات مساء بناء على طلبه وكان اللقاء فى المعبد فى ليلة انتشر الشر فيها فى النفوس.. و عيون الملكة تى هناك فى المعبد.. وصل الأمر لها

اقتحمت الملكة تى غرفة نوم إخناتون الفرعون مع الملكة كيا..

فزع الملك قام ولف جسده بالقماش

- ما الذى أفزعك مولاتى الملكة تى؟
- نفرتيتى تتآمر عليك مع رئيس الكهنة يجب أن ترحلها فى قصر بعيد مع بناتها الآن وتبعد اتصالها بالكاهن والكهنة والجيش؟
- سأفعل أين هى الآن؟
- فى المعبد مع رئيس الكهنة؟
- فى خلال ساعة ستكون فى قصر بعيد عن هنا

خرجت الملكة تى من حجرة الملك وبدأ الحرس الملكى فى نقل أغراض الملكة إلى القصر البعيد

عند خروج نفرتيتى من المعبد وجدت الحرس الملكى.. يقودها إلى القصر الجديد.. ظنت أنه الموت وأنهم يقودونها إلى حتفها

فوجئت الملكة نفرتيتى بوجود الملكة تى فى القصر البعيد الجديد تنتظرها

- ماذا حدث؟ هل قتل الملك إخناتون؟
- أنت تتمنين ذلك؟
- ماذا جرى؟
- أنت هنا مع بناتك.. لاتتصلى بالكاهن ولا بالجيش ولا بالحرس.. محددة إقامتك..
- لماذا؟
- أنت تتآمرين لاتتركى المكان

بكت نفرتيتى.. التف حولها بناتها الأميرات

قالت نفرتيتى

- أعلم أن الملكة تى تكرهنى
- ....
- ....

فى المساء دخل حور محب قائد الجيش إلى قصر إخناتون

- مولاى إخناتون
- هات ماعندك

دخل الحيثيون للبلاد من الناحية الشمالية الشرقية وضياع أملاك البلاد هناك

آه يا إخناتون

خسرت الليلة نفرتيتى وأجزاء من البلاد.. آه يا إخناتون.. من أين يأتيك الموت الذى يتربص بك من زوجتك.. من الكهنة.. من حور محب و الجيش.. نظر إلى حور محب قائد الجيش وهو حزين

- لماذا تخوننى؟
- أنا يامولاى؟
- لماذا تخوننى؟
- أنا لم أخنك
- لماذا تخوننى أجبنى ولاترواغ ؟
- كيف يمكننى أن أخونك وأنا الذى حطمت معك تماثيل الآلهة المختلفة، وكذلك تماثيل معبد آمون، ومحوت معك مولاى كل مايخص الإله آمون من المعابد
- وكيف يدخل الحيثيون إلى البلاد؟
- سألتك يامولاى من قبل.. توسلت لك أن نتحرك ونغزوهم.. وحتى يمكننا نشر الدعوة الآتونية
- وأنا طلبت أن ننتهى من الحرب فى الداخل
- نعم
- لماذا تخوننى؟ أنا لم أرفض لك طلباً واحداً.. كل طلباتك وأحلامك نفذتها.. وبنيت لك قصراً كبيراً فى العاصمة الجديدة.. آه تذكرت لقد طلبت منى طلبا ونسيت
- لم أطلب شيئا مولاى

- لا لقد طلبت منى يد الوصيفة نفر
- مولاى
- لقد طلبت للزواج ووعدتك أنها لك وأنا نسيت
- مولاى
- نعم أنا نسيت.. أنت تعاقبنى لأننى نسيت.. تبيع ملكك ومصر من أجل امرأة.. أنا لا أعرف أنك زير نساء.. أعرف أنك لاتهتم بهن.. لكنى لم أنتبه أنك طلبت منى تلك الفتاة إنها تحب المعلم باكا وأخبرت ابنتى ميريت.. أنا لم أفضلك عليه ولكنى نسيت.. إن انشغالى بالدعوة أنسانى.. هل يقسو قلبك من أجل رغبة أو نزوة لم تتحقق
- مولاى إن الأمر
- لا تتكلم ياحور محب لأنك ستكذب إن المرء إذا خان كذب وإذا كذب خان.. سأنفيك مثلما نفيت نفرتيتى لاتغادر قصرك خرج حور محب من قصر إخناتون متجها إلى المعبد.. وقابل الكاهن الأعظم.. وصاح وهو يرتعد
- سيدى الكاهن الأعظم.. إن إخناتون قرر نفيى فى قصرى وعدم خروجى منه.. إن أخيه سمنغ كارع سوف يقتلنى لن يتركنى
- ما الذى أتى بك إلى هنا الآن؟

أنت من نصحتنى بسحب الجنود من على الحدود وتركت الحدود عارية

- اذهب إلى قصرك ولا تحضر إلى هنا.. وسأسعى إلى العفو عنك

وعودتك فى أسرع وقت..

قبل حور محب يد الكاهن الأعظم وخرج مهرولا.. وقف الكاهن الأعظم أمام النار التى تضىء القاعة.. محدثا نفسه..

"أى أمنحتب الرابع يا من تسمى نفسك إخناتون.. أنت تسرع الخطى إلى هلاكك.. وتسعى إلى موتك بكل الوسائل.. أى فرعون المخبول المجنون الموهوم.. بأن الله واحد وفى السماء وفى كل الكون موجود.. أى فرعون إخناتون.. أقنعت أباك أن يقول إنه الله يحيى ويميت.. وأنت محوت كل شىء ورفضت عبادة الآلهة وكسرت الأصنام.. سوف تدفع من دمك الثمن قطرة قطرة"

....

....

فى الصباح وجدت نفر الملكة نفرتيتى مختفية.. والأميرات والملكة تى.. تختار بعض الوصيفات للذهاب إلى قصر الملكة البعيد.. ولم تختر نفر ونظرت لها قائلة

- ستكونين وصيفة الأميرة ميريت

هزت نفر رأسها بالموافقة

ذهبت نفر إلى جناح الأميرة ميريت

- وجدت الأميرة ميريت تبكى.. اقتربت منها برفق

- مولاتى

- العالم ينتهى يانفر..

- لا أدرى ماذا حدث أو ماذا يحدث يامولاتى ؟

- الشر دخل القصر.. الشر يريد أن يهزم أبى
- إن مولاى العظيم حكيم
- يا نفر الشر قد بدأ ويبدو أنه نجح

دخل الأمير سمنغ كارع متجهما نظر إلى دموع ميريت

- أى أميريتى.. إن فرعون يرى ما لاتراه الملكة نفرتيتى هو الذى علمنا أن نعبد إلهاً واحداً لهذا الكون هو الذى ينشد الأناشيد
- أنا خائفة على الملكة نفرتيتى
- لا تخافى.. سحابة وسوف تمر
- لا أعتقد، إن الشمس لم تظهر هذا الصباح.. وهذا فأل شؤم
- لقد توليت قيادة الجيش
- وحور محب
- حددت إقامته فى قصره
- سجنته؟
- حددت إقامته

نظر سمنغ كارع إلى نفر

- أريد أن ينضم زوجك المعلم باكا إلى الجيش
- زوجى يعلم اللغة الهيروغلفية والأدب.. وليس عسكريا

نظر لها سمنغ كارع مبتسما

- كل إنسان قابل للتعلم هكذا قال إخناتون العظيم.. اجعلى زوجك يقابلنى فى قيادة الجيش صباح غد.. سنعده ليكون قائدا

....

....

فى الليل أخبرت نفر زوجها باكا ماحدث بينها وبين الأمير سمنغ كارع لم يصدق نفسه.. ولم يعرف معنى كلمة سنعده قائدا.. هو لايحب منظر الدم لايحب الشجار ولايحب العنف لم ينم باكا ليلتها.. فى الصباح اتجه إلى مقر قيادة الجيش.. لايعرف ماذا يقول للأمير؟ وهل سيقبل الأمير اعتذاره؟

وقف أمام سمنغ كارع

- أهلا باكا
- أهلا بك ياسيدى
- إنى أراك شابا قويا.. مثقفاً.. متحدثاً.. ويمكن أن تكون قائدا متميزا فى الجيش.. فالثقافة هى روح الإنسان والجيش روح الأمة
- إنى أحب الشعر والأدب
- والجيش الذى ليس به شاعر قوة بلا عقل.. سنعلمك كل أمور القتال وتصير قائد فرقة.. انتهى الوقت سلم نفسك الآن إلى قسم التدريب

هكذا دخل من الدار إلى النار.. ليتعلم القتال بالرمح والسيف

ذهب باكا إلى البيت إلى أحضان نفر.. وحكى لها مادار بينه وبين سمنغ كارع ثم سألها عن أحوال القصر

- القصر يسوده الصمت والحزن ومولاى يصلى ليل نهار ويرتل الأناشيد ويسأل الإله آتون أن ينير له الطريق

- أنا خائف على إخناتون ومصر
- من أى شىء
- من كل شىء

....

....

ادعى الكاهن الأكبر أو الأعظم كما يحب أن يطلق عليه.. أنه مريض ولزم الفراش عدة أيام حتى لا يحضر الصلاة مع إخناتون

وعندما وصل خبر مرضه إلى إخناتون هز رأسه دون أى تعليق.. حاولت الملكة كيا أن تخفف عن إخناتون.. وبدت الملكة تى هى المتصرفة فى كل شىء..

بدا على إخناتون الحزن.. حزن الرجال خنجر وحزن الملوك جبل.. وحزن الأنبياء هم وكدر تهتز له السماء والرب يغضب والملائكة تكاد تفجر الأرض لأن الرب غضب

الضربة القاضية

اتفق الكاهن الأعظم مع بعض قادة الجيش الموالين إلى حور محب قائد الجيش أن يكون عيد الفصح هو ساعة الصفر لقتل إخناتون.. والتخلص من عبادة آتون والعودة إلى عبادة أمون.. الجبهة قوية كهنة المعبد وبعض قادة الجيش والتجار.. كان رهان إخناتون على الشعب.. والديانة الجديدة الإله الواحد آتون

تخرج باكا من مركز التدريب خلال شهرين.. صار قائدا للحرس الخاص للملك إخناتون لم تكن نفر فرحة لهذا المنصب.. شىء ما

غامض فى صدرها يقلقها.. لاتعرف ماهو.. شىء ما فى نفوسنا يرتبط بالواقع وبالمستقبل وبالمجهول.. المستقبل والمجهول وجهان لعملة واحدة نحن دائما نقع فى فخ المجهول ونكون صيداً سهلاً للابتلاءات.. ماالدنيا إلا ابتلاء وراء ابتلاء..

جاء عيد الفصح وفى الفجر عند شروق الشمس والصلاة وقف إخناتون فى بهاء واعتزاز.. يراقب قرص الشمس وهو يشرق لم يكن يدرى أن هذا آخر يوم سوف يرى الشمس فيه وأنها آخر صلاة.. تقدم الكهنة للصلاة خلف إخناتون ومعهم كى.. الذى يحمل خنجراً بين ثيابه ولم يفتشه

وقف قائد الحرس الشخصى لإخناتون ووقف سمنغ كارع فى الصف خلف الكاهن الأعظم

مهمة كى قتل إخناتون المارق الكافر الذى لم يعد يعبد أمون وهدم تماثيله وتماثيل الآلهة الأخرى.. حتى تمثال أبيه.. بدأ إخناتون فى ترتيل الأناشيد وعلى الجانب الآخر يقف الأميرات والوصيفات وسيدات مصر من نساء التجار والأثرياء.. والوصيفات وبينهم نفر التى تقف خلف الأميرة ميريت

وبعد مرور خمس دقائق خرج (كى) من الصف وتجاوز الكاهن الأعظم.. وبينما يسجد إخناتون للصلاة طعنه فى ظهره وقلبه وطعنه طعنتين فى القلب ثم التفت للكاهن وهو يمسك الخنجر فى ذهول

- قتلت المارق يا سيدى

- أمسك الكاهن الخنجر من يده وطعنه به طعنتين سقط كى جثة

هامدة

- يا مجرم قتلت الإله
- قتل إخناتون.. قتله كى..

صاح الكاهن

- المعبد والكهنة براء من هذا المعتوه غاسل الموتى كى

أغمى على نفر فى هذا المشهد الجلل كان وقتها باكا زوجها فى الجنوب فى فرقة الجيش يتدرب

جرت الملكة تى.. والملكة كيا.. والملكة نفرتيتى وبنات إخناتون الست.. والأمير سمنغ كارع.. وفى هذا المشهد الجلل أمسكت الملكة تى يد ابنها سمنغ كارع وصاحت

- مات الفرعون العظيم إخناتون عاش الفرعون العظيم سمنغ كارع.. أخذ كبير الكهنة يبكى على جثة إخناتون بحرارة وحرقة لم يعهدها و يشهدها أحد من قبل وجعل الجميع يصدقون حزنه.. وألمه الشديدين.. وهم يبكون

....

....

مصر فى حالة طوارئ الكل فى صمت وهلع..

ليلتها.. استغرقت نفر فى غيبوبة وكان حولها أمها وبعض الوصيفات أما أبوها فقد راح فى جلسة تحقيق حول ابنه قاتل إخناتون

ليلتها.. احتضنت الملكة كيا ابنها توت عنغ أمون.. خائفة أن يقتلوه أو يغتالوه

ليلتها.. جلست نفرتيتى فى حالة حزن وبكاء ومعها ابنتها ميريت وبناتها

ليلتها.. جلس الكاهن الأعظم فى المعبد فى حالة حزن مزيف.. وقلبه يرقص طرباً

ليلتها.. جلست الملكة تى مع سمنغ كارع فى المعبد بجوار جثة إخناتون وكهنة المعبد تجهز جثة الفرعون وتحنطها حتى يدفن فى المقبرة التى قام ببنائها

عند دفن الفرعون إخناتون.. قال أحد كهنة المعبد للكاهن الأعظم

سيدى لاتوجد جثة إخناتون.. الجثة اختفت

قال كبير الكهنة

وليكن.. قبر بلا جثة.. مثل قبر به جثة.. الاثنان سواء.. أحضروا أى جثة.. جثة كى..

عادت نفر إلى العاصمة القديمة فى بيت الزوجية ولكنها عادت مريضة لاتستطيع الكلام.. ولم يعد باكا الضابط هناك ولن يعود قريبا بسبب إعلان الطوارئ وظل السؤال هل قام الكهنة بسرقة جثة إخناتون ومحو كل آثار معابد آتون وهدم المعابد كلها؟.. قال البعض إن إخناتون لم يقتل بل صعد إلى السماء وقليل من الناس شاهدوه وهو يصعد.. والدليل اختفاء الجثة.. مضت أيام وأيام ولم يعد باكا زوجها وحبيبها وهو فى جنوب مصر فى الصعيد.. وهى تلازم الفراش.. ذات صباح وجدتها أمها فى حالة انتعاش وصحة جيدة.. حيث قامت نفر من الفراش واتجهت نحو النافذة وركعت للشمس إلى

إخناتون واتجهت إلى المطبخ.. ووجدتها أمها تتحدث مع نفسها وتردد أناشيد إخناتون خرجت نفر إلى الساحة وجلست تحت شجرة مورقة أمام النيل.. فتجمع حشدٌ من العصافير فوق الساحة ووقفت على أكتافها وفوق رأسها.. فرحت الأم وخرجت تحمل عصير التوت إليها.. فنادتها

- نفر.. نفر

لم تجب.. لم تلتفت

- فى ماذا تفكرين؟
- النيل يا أمى.. بينى وبين زوجى النيل.. باكا.. كتبت له رسالة.. ياباكا فى القلب نشيد هو بحر من الحنين لك.. به سحر وعجائب وغرائب وقلق وغربة.. حبك يمنحنى الأمن والأمان

قفزت فى نهر النيل فجأة

صرخت الأم

- إلى أين؟ يابنتى ماذا فعلت؟ اخرجى من الماء.. أنت لاتعرفين السباحة

قالت نفر

- النيل صديقى.. لا تخافين سيأخذنى إلى حبيبى
- اخرجى يا بنيتى.. ياناس إن ابنتى لاتعرف العوم
- لا تخافى يا أمى
- يا نفر يا أجمل البنات أتوسل إليك اخرجى، لاتتحركى وتحركت نفر.. تحرك.. تحر.. تحر.. حر.. رررررر

- نفر.. نفر

لم تجب.. لم تظهر..

....

....

ما حدث ليلتها فى القصر البعيد

المكان : القصر الذي تقيم به نفرتيتي

(صوت صراخ وعويل ومشاعل)

(تدخل الملكة كيا)

كيا : لقد فعلتِها .. لقد فعلتِهانفرتيتى مع العسكر.

ميريت : ماذا جرى يا ملكة كيا.؟

كيا : قتل إخناتون.. أمك قتلت إخناتون.. قتلت الملك.

ميريت : أبى.. أبى .. أبى.

: (تجرى للخارج)

نفرتيتى : إخناتون.. إخناتون..

: (تحاول أن تجرى.. تمسكها كيا)

كيا : لن أدعك تذهبين.. لن أدعك ترين جثته يا قاتلة يا فاجرة.

نفرتيتى : أنا فاجرة.. أيتها الحقيرة.. أنت من عامة الشعب من السفهاء.. جعلتك تلك الملكة العجوز ملكة من أجل أن تنجبى صبى لها.. ليس من أجل أي شيء آخر.. أنت نسيت نفسك مع من تتحدثين.. أنا

نفرتيتى ملكة مصر.. لا تنسى نفسك.

كيا : خائنة مصر.. فاجرة مصر.

نفرتيتى : (تضحك ساخرة) ماذا كان يعمل أبوك.. نجاراً.. صياداً.

كيا : كان شريفاً يا سلالة الملوك.. الملوك يخونون الملوك.. ونحن لا نخون.

نفرتيتى : لا تظنى أن ابنك .. توت عنخ أمون سيكون ملكاً.

كيا : سيتولى سمنغ كارع .. إن توت عنخ أمون مازال طفلاً .. صغيراً.. إن الرغبة في الحكم تفسد أخلاق المرء فلا يستطيع أن يكون قامة أو محترماً إن الحكم بئر فساد ويغرق من يقترب منه بأى شكل وبكل شكل.

نفرتيتى : الحب لا يعرف الحياد .. يا أم توت عنخ أمون.. الحب ينحاز وأحياناً لا يبصر.. الحب خطير.. والمحب يمتلك طاقة غيره وكراهية دفينة بقدر الحب الذى يحويه قلبه إننى أحببت إخناتون.. وهو يقضى وقته للصلاة أو للحوار مع أخيه سمنغ كارع أو حور محب قائد الجيش أو مع ابنه توت عنخ أمون وتركني أنا وبناتى الستة.. الحب لا يعرف اتزان العقل إنى أحبه.

كيا : أي حب يا امرأة وأنت تتآمرين عليه.. أي حب هذا

وهو يثق فيك.. كلما قال له أحد إنك تخونينه مع حور محب قال لا.. هي تحبنى وحور محب يحبنى هو قائد جيش مصر وصديقى.. الكل يعلم أنك تخونينه.

نفرتيتى : (تحدث نفسها...) غبى الذى يثق في كل من حوله.. غبى الذى يثق في كل من حوله.

كيا : ماذا تقولين لنفسك.. لا شيء.. أنت لا تفكرى في أي شيء.

نفرتيتى : انا آكل وأشرب وأعيش فرحة.. لأننا غداً سنموت.. انتهزى الفرصة وحبى الحياة مثلى.

كيا : والمبادئ.

نفرتيتى : المبادئ يحملها الأغبياء فقط.

كيا : وإخناتون.

نفرتيتى : ضعى أحسن العطور عند أنفك وتمتعى بالغناء والموسيقى أمامك واتركي وراء ظهرك كل شيء كريه.. ولا تتذكرى إلا ما يبهج نفسك.

كيا : وأتون الآله العظيم سيحاسب.

نفرتيتى : اغرسى لنفسك شجرة محبوبة عل شاطئ بركتك.. ولتجلس روحك تحت تلك الشجرة ولنشرب من مائها.. أشبعى رغباتك كلها.

كيا : أي رغبات غير رضا الله والناس (تخرج كيا من

على المسرح)

نفرتيتى : الله يعرف من منا الصالح والفاسد أما الناس فأعطي الخبز ووزعيه لمن جعل له وبذلك تنالى اسماً طيباً للمستقبل ويبق اسمك للأبد.

: (تدخل ميريت)

ميريت : يا ويلى .. يا ويلى .. لم يجدوا جثة إخناتون.. وجدوا دماً فقط اختفت جثته.

نفرتيتى : كيف ذلك.

ميريت : سمنغ كارع وحور محب يبحثان عنها ربما سرقت. (تدخل الملكة تى) (سبوت على تى)

تى : جثة ابنى ارتفعت إلى السماء.. جثة إخناتون صعدت إلى السماء آه يا أول الأنبياء.. يا سيد العارفين والشهداء.. آه يا إخناتون.. إن روحك لن تكون فزعة في السماء ولن تعانى من فزعة القبر ولن تقابل الوجوه التعسة.. إن روحك رفضت القبر أن تسكن فيه والجسد غريباً في أرض مدنسة بالخديعة.. آه يا إخناتون يا صاحب الحكم كان حظك العاثر في شعب لا يحب أغلبه التوحيد لن يكون اسمك نتناً في أفواه الشعب.. بل حروفا من نور .. إن الموت هو الخلاص الوحيد من الحياة. (تخرج تي)

(بقعة ضوء على ميريت)

ميريت : آه يا أبى لن أراك غداً فى الصباح ثانية لنرى سوياً الشمس ونصلى سوياً.. آه يا أبى إخناتون.. كل شيء انتهى لا تحزن فالذين بنوا بالجرانيت الأحمر بيوتهم وقبورهم حتى يصيروا مثل الآلهة ترى موائد قربانهم خاوية كموائد أولئك المتحابين الذين يموتون فوق الجسور.. أو من يبتلعهم فيضان النيل.. أو من تلفحهم الشمس أو من يلتهمهم السمك في نهر النيل.. يا أبى أصغ إلي وأنت في السماء .. إنك لم تمت.. إن دعوتك ستظل في قلوب الناس إله واحد للسماء والأرض..

(بقعة ضوء على نفرتيتى)

نفرتيتى : سامحنى فقدر الملوك الفراعنة يموتون إما بؤساء بالمرض أو بالخيانة أو الفساد.. وأنت قدرك أن تموت كما يليق بالملوك الفراعنة العظام.. سيكتب التاريخ إن إخناتون فرعون مصر مات وهو زوجاً لنفرتيتى أجمل جميلات مصر.. أنت لم تفهم سر الشعب الذى يعشق التنوع ويكره التوحيد.. شعب يعلن لك التأييد وفى السر يلعنك.. شعب يغوى الإيمان ويفعل السيئة.. لا يهتم بالكلمات والمعابد بل يهتم بالمال.. ويفعل كل رذيلة في الخفاء في كل

مساء آه يا مليكى سامحنى.. كل ما حلمنا به ضاع.

(تدخل إلى المسرح الملكة كيا ومعها أربعة نساء من الحرس)

كيا : اقبضوا على الملكة نفرتيتى واسجنوها.

نفرتيتى : يسجنونى أنا.

كيا : نعم .. أنت بأمر فرعون الجديد سمنخ كارع.

: (الحارستان يمسكن الملكة نفرتيتى)

(يقيدون يديها على ما يشبه الصليب)

نفرتيتى : انا ملكة مصر.. أنا زوجة إخناتون فرعون مصر .. أنا سيدة القصر وأملك الأرض والزرع والبشر أنا لا أقيد هكذا.. فكوا قيودى.. أنا ملكتكم يا رعاع.

كيا : أين اختفت الجثة.؟؟

نفرتيتى : أي جثة ؟

كيا : جثة إخناتون.. الملك الفرعون.

نفرتيتى : ماذا تقولين.؟؟

كيا : أقول ما سمعت.. اختفت جثة الفرعون من حولنا.

نفرتيتى : لا أصدق ما تقولين.

كيا : اخرسى أيتها الماكرة.. إن حور محب يبكى كالنساء وبدهاء الفاجرات.. يلطم خديه.. إن الكاذبين أسرع الناس إلى البكاء ولطم الخدين حين يقومون بالجريمة الكاملة.. الغيرة محت ما في قلبه من خير

ونور.

(تدخل الملكة تى وخلفها امرأتان من الوصيفات وقد أمسكن نفت زوجة حور محب) (وهى تصيح)

نفت : (زوجة حور محب) دعونى .. دعونى.. انا لم أفعل شيئاً.

الوصيفة : لقد أمسكناها وهى تغنى.

نفت : هل الغناء جريمة؟

كيا : نعم جريمة.. زوجك حور محب قتل الملك إخناتون

نفت : لا يمكن.

تى : كنت تغنين.. تغنين.. هل قال لك حور محب إنه سيصبح فرعون مصر حين ينقلب على إخناتون.

نفت : لم يحلم يوماً بأن يكون.. هو يحب سيده وملكه الفرعون إخناتون.. لا يمكن أن يكون هو.. ولم أسمع بهذا الخبر.

(تتركها تي وتخرج)

كيا : الليلة الكل يكذب.. هل شربتم الكذب من ماء النيل الليلة.. هل تحولتم إلى قتلة ومهرجين.. هل تحولتم إلى سفلة.. هل اختفى الحب من مصر الليلة.

نفت : ملكتى كيا .. ملكت كيا اسمعينى جيداً.. إن الحب الذي تتكلمين عنه يوزعه علينا إخناتون.. كل صباح ومساء.. نصلى معه خمس مرات كل يوم

في الفجر وفى الظهيرة وفي العصر وفي الغروب وقبل النوم.. كيف تفكرين في أن حور محب قتله.

نفرتيتى : قلت لها هذا.لم تصدق.

نفت : أنا لا أصدق أن ملكة مصر نفرتيتى هنا.. مقيدة اليدين مثلى.. أنا لا أصدق ما يجرى حولى من أشياء.

كيا : الليلة انتصر الشر على الخير.. واختفت النجوم من السماء.. الليلة.. خرج الكهنة والتجار والجهلاء وأسقطوا تمثال إخناتون ينهبون البلاد.. والحكماء لزموا البيوت والصمت.

نفرتيتى : كل هذه أوهام.

كيا : أي أوهام .. لقد نجحتم .. نجحتم أيها الأوغاد.. أدعياء النبل والصدق.

نفت : أنا لم أعلم أي شيء.. كنت في البستان ولم أسمع أي شيء وجاءوا وقبضوا على واتوا بى إلى هنا مقيدة.. ما تهمتي.. ماذا فعلت؟

كيا : أنت سمعت وعرفت المؤامرة قبل أن تقع الأحداث ومن المؤكد قد بث زوجك إليك بعضاً من خواطره.. ومن همه ومن شكواه ومن طموحاته الدنيئة في أن يصبح فرعون مصر.. وأن يهاجم الحيثيين وليحقق نصراً.

نفت : إن حور محب لا يمكن أن يفكر في هذا بأى شكل.

كيا : يا ويلك حين تقابلين الله في يوم الحساب صمتك جريمة.

نفت : أنا امرأة مصرية بسيطة.. ألقت بها المقادير في الزواج من قائد جيش مصر.. الذى فشل في الزواج من ابنة فرعون.. الأميرة ميريت.. وعشت في بيته وهو ينادينى كل لحظة سهواً ميريت.. هل تشعرين بمدى الإهانة وأنت في أحضان زوجك يقول لك اسم امرأة أخرى غير اسمك .. هل تدركين كيف يخونك زوجك دون أن يدرى.. أقسم بآتون.. اقسم بآتون.. إنى لم أعلم أنه كان يدبر أمراً لاغتيال إخناتون مع الكاهن الأعظم أقسم إنى لو عرفت لتركت له البيت.. إننى أحلم بأن أعود لبيت أبى الفقير على ضفاف النيل وأعيش كما كنت وأربى الدجاج خلف أمى.. وأنا لست في دهشة أن أسمع أنه خان إخناتون.. فهو رجل يخون زوجته كل ساعة.. فهذا أمر عادى.. أنا امرأة بسيطة أحلامى بسيطة.. أحلم بطفل وزوج صالح.. أياً كان منصبه..

كيا : كفى عن النواح والبكاء والحديث ببراءة العصافير.

(تقيد نفت بجوار نفرتيتى)

(تدخل زوجة الكاهن الأعظم كارا)

كارا : أنا زوجة الكاهن الأعظم أيتها الغبيات.. المجرمات .. أنتن لا تعرفن من أنا.. أنا زوجة الكاهن الأعظم.

كيا : أهلاً.. كارا.

كارا : الملكة كيا.. ماذا يجرى.؟

كيا : قتل زوجك الكاهن الأعظم.. إخناتون.

كارا : كم مرة أخبرت إخناتون إن زوجى الكاهن الأعظم نفارو لا يحبه وإنه لا يحب الإله إخناتون ويحب الإله أمون ويحب التنوع تعدد الآلهة ويسمح لكل فرد أن يعبد الإله الذي يهواه.. كم مرة أخبرت إخناتون.. لكنه كان يضحك دائماً ويقول إنها غيرة النسوة على أزواجهن.وإنى أوشى به.

كيا : لم تخبرينى.. كان عليك أن تخبرينى أنا.

كارا : أخبرت الفرعون إخناتون بنفسه فلم يصدقني .. هل كنت ستصدقينى أنت.؟ وماذا كنت ستفعلين مع ملك يثق فى كل من حوله؟ (تبكى)

كيا : نعم تكلمى دون أن تبكين؟.

كارا : إننى أبكى على إخناتون.. الفرعون الإنسان الرقيق.. أبكى على مصر الفقراء التي تصلى خلفه خمس مرات كل يوم والناس تبكى إلى الإله آتون

بحثاً عن الخلاص.

أبكى على أني صدقت أن الكاهن الأعظم يعرف سر الحكمة.. أبكى على حالى.. كنت أحب الحكمة وأتيت إلى الكاهن أسأله إياها فتزوجنى.. فوجدت الحكمة كلمات في أناشيد لا تخرج من قلبه أبداً.. أبكى على غباء هذه الناس الذين يصدقون الكاهن ويمنحونه الهدايا والعطايا حتى يقربهم إلى الله.. الله لا يحتاج وسيط كما قال إخناتون.

إنى أبكى على حالى وحال البلاد والعباد الذين فقدوا الحب ويقتلون بعضهم بعضاً وخرج الرعاع يقتلون أنصار إخناتون ويحرقونهم وينهبون الأبقار والقمح والخبز والشعير..

تى : (تدخل)

ملكة كيا .. انتهى الأمر .. لقد اختفت جثة إخناتون وتولى الحكم سمنخ كارع الحكم.

كيا : وحور محب.

تى : لم يثبت ضده أي شيء وظل في منصبه قائداً للجيش.

كيا : والكاهن الأعظم.

تى : كما هو..

كيا : كيف ؟

تى : إنها لعنة على مصر.. أن تنقسم وأن تتجزأ وأن تظل في صراع.. إنها لعنة على مصر.. أن يموت أعظم ملوكها إخناتون.. صاحب رسالة التوحيد.. وأن تضيع أحلامنا .. آه يا وطناً يقتل أنبل من فيه ولا يبكى عليهم..

أفرجوا عن الملكة نفرتيتى وزوجة الكاهن الأعظم وزوجة حور محب.. آه .. آه.

(يفرج عن نفرتيتى وزوجة حور محب وزوجة الكاهن.. تلتف النسوة حولهم)

(تنظر إلى الجمهور)

تي : سوف يأتي زمان يدعى الجميع أنهم شرفاء ولن يذكروا اسم إخناتون.. إلا كعابر سبيل فى التاريخ .. فتذكروه..

وتولى سمنغ كارع حكم مصر.. ثلاث سنوات.. ومات حزناً وكمداً على إخناتون أخيه وصديقه الحميم.. لم ير الحزن فى عيون البلاد والعباد.. الحزن فى قلب القليل والنفاق فى عيونهم.. كأنهم قد احترفوا تمثيل الحزن.. ولهم ألف وجه وألف قناع.. شعب يحزن بسرعة ويفرح بسرعة ويمضى للحياة

ثم تولى الحكم الأمير الصغير توت عنغ أمون.. ابن الملكة كيا.. ابن الثلاث سنوات وحكمت نفرتيتى وتى بالوصاية والكاهن الأعظم وحور محب.. أصبح مجلس الحكم بالوصاية يقود البلاد.. قام الكاهن الأعظم بضبط والقبض على كل من يصلى لآتون الإله الواحد.. أيا بلادا..

تقتل الأنبياء وتمحو تاريخ النبلاء من ذاكرتها.. وقد أعاد الكاهن الأعظم باسم توت عنغ آمون عبادة الآلهة القدامى.. وأشار إلى توت عنغ آمون بالملك و الحاكم الطيب الذى قام بأعمال عظيمة لوأد كل الآلهة وهو يعنى آمون والذى أصلح له كل ماكان مخربا حتى صار آثارا خالدة، ومحيت من أجله الخطيئة فى الأرضين وبذلك استمرت العدالة ماعت وجعل الظلم شيئا تمقته البلاد كما كانت فى البداية ومن هذا نفهم أن سقوط إخناتون كان يعتبر فى نظر أعدائه المنتصرين إعادة للنظام الخلقى القديم ماعت وإقصاء للظلم وبذلك محى اسم إخناتون ذلك الرجل الفذ وأصبح يلقب بالمجرم إخناتون على أعمدة عاصمته فى تل العمارنة.. محوا اسمه وقضوا على آثاره أينما وجدت.. كان مذهب إخناتون كشهاب لامع وسط ظلام دامس فجذب النظر وترك بعض الأثر..

أخرج الملاحون جثة نفر بعد أن طافت ثلاثة أيام.. وجدوها جثة هامدة.. وفوقها جاءت الطيور تبكى..

بكت سهر بقوة

آه يا مسكينة آه يانفر؟

قالت شهرزاد

ما بك يا جميلة الجميلات ما بك يا سهر ؟

ماتت نفر.. ومات إخناتون

لكل أجل كتاب

كلنا سنموت يا أجمل الجميلات.

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله فى المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.
- أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٦/١٩٧٤.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦– ٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مستشار إعلامي دبي مؤسسة الصدى (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربي للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.

عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا (الكويت–سلطنة عمان– البحرين)	١٩٨٣ إخراج /منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت–دبي–أبو ظبي)	١٩٨٣ إخراج /أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت–البحرين– قطر)	١٩٨٥ إخراج /محمود الألفي.
- مسرحية على بابا (الكويت – دبى)	١٩٨٥ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (الكويت – البحرين)	١٩٨٦ إخراج / محمود الألفي.
- مسرحية حذاء سندريلا(الكويت – بغداد)	١٩٨٧ إخراج /دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت – بغداد)	١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت)	١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت)	١٩٨٩ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (مصر)	١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس	١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.

- مسرحية حكاية لولو وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة – القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى
فرقة تحت١٨ القطاع الاستعراضي بطولة ١٩٩٦إخراج / حسام عطا
وجدى العربي-عبد الرحمن أبو زهرة
عائشة الكيلانى-علاء عوض
- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة)
- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضي.. بطولة : مي عبد النبي ـــ لمياء الأمير محمد عبد المعطي ـــ أحمد الحجار.
- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج/د. محمد عبدالمعطي من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحي بتونس) بطولة / وفاء الحكيم ـــ محمد عبد المعطي

- حصل على جائزة **أحسن مؤلف** لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام١٩٨٠.
- حصل على جائزة **التميز من اتحاد كتاب مصر** ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٢ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراة
- كتب ٧ روايات

١- **مسافرون بلا هوية ١٩٩٧**
٢- **نسكافيه ٢٠١٠**
٣- **قهوة سادة ٢٠١١**
٤- **كابتشينو ٢٠١٢**
٥- **شاى أخضر – شاى بالياسمين ٢٠١٤**
٦- **كل من عليها خان ٢٠١٥**
٧- **حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦**
٨- **ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به – شط أسكندرية يا شط الهوي) ٢٠١٧**

مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح

وهى حوالى ١١٠ مسرحية وهى كالتالى
كتب للمسرح والتراث العربي مشروعاً يتضمن المسرحيات التالية للكبار
١) قراقوش والأراجوز
٢) ملك الزبالة

٣) ليلة سقوط صقلية
٤) ليلة اختفاء الحاكم بمر الله
٥) ليلة اختفاء فرعون موسى
٦) الآمر بأحكام الله
٧) الحاكم بأمر الله
٨) ليلة اختفاء اخناتون
٩) العالية والأمير العاشق
١٠) الظاهر بالله
١١) ظهور واختفاء أبي ذر الغفارى
١٢) حدث فى مدينة الزعفران
١٣) عبد الله النديم
١٤) أسد الفرات

كتب مشروعا للمسرح الكوميدي يحتوي

١) الغجرية والسنكوح
٢) وسام من الرئيس
٣) رحلات ابن بسبوسة
٤) انا ما ليش حل
٥) عريس الغفلة
٦) حكاية الفلاح عبد المطيع
٧) حكاية مدينة الزعفران
٨) الحوش
٩) الراجل اللى لعبها صح
١٠) امسكوا سالم حشيشة
١١) ملك الزبالة
١٢) حرب الملوخية

كتب مشروعا مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن

١) رجال في معتقل
٢) يا زمن الكلمة الكذب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣) والله زمان يا مصر
٤) الأقصى فى القدس يحترق
٥) أحبك يا مصر

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

1) سندريلا
2) الشاطر حسن
3) أبو زيد الهلالى
4) سندريلا والأمير
5) سندس
6) على بابا
7) أولاد جحا
8) بيبى والعجوز
9) سندباد سواح فى البلاد
10) قطر الندى
11) عنتر بن شداد
12) فستق وبندق
13) القطة يويو
14) أحلام بابا نويل
15) حمدان ومشمشة
16) سفروته فى الغابة
17) حب الرمان وخيزران
18) الوحش العجيب

قدم مشروعا للمسرح التجريبي به

1) كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى
2) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث
3) هم كما هم ولكن ليسوا هم
4) علمونا أن نموت وأن نحيا
5) الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
6) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان
7) حبيبتى أميرة السينما
8) إشاعة
9) أجازة بابا
10) الميراث

١١) سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى
١٢) إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٣) نغم فى الحلم الفوضوى
١٤) تقسيمات مختزنة للشمس
١٥) سقوط حضارة لوط
١٦) الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
١٧) المفتاح
١٨) الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف
١٩) سيزيف القرن العشرين
٢٠) الأشجار تنحنى أحيانا (مسرحيات تجريبية) وهى
٢١) رجل ونبى وخوذة
٢٢) امرأة وزير وقافلة
٢٣) طفل وقوقع وقزح
٢٤) لهو الأطفال فى الأشياء شيىء
٢٥) تكاثف الغثاثة على الخلق موتا
٢٦) خطوة الفرسان فى عصر اللاجدوى.. كلمة
٢٧) محبوبتى محبوبتى قمر الخصوبة فى شرنقة حبنا ميلادا
٢٨) تعثر الفارغات فى درب الحقيقة.. بحث
٢٩) ياله من عالم مظلم بارد متخبط
٣٠) بوابة الميناء
٣١) قدم مشروعا للمسرح النسوى يحتوى على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان اكسبريسو ومعها
٣٢) امرأتان
٣٣) ليلة ليلاء
٣٤) ليلة الخميس
٣٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٣٦) ليلة اختفاء إخناتون
٣٧) ليلة اختفاء فرعون موسى
٣٨) المنشار
٣٩) التحقيق
٤٠) صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة.
٤١) المسافر ٢٠١٨
٤٢) الجراد ٢٠١٨

أخرج للمسرح

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشرى السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) يوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدى يوسف (المؤلف الشهير الحالى) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب، مجدى نجيب،عبد الرحمن الأبنودى– فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حالياً، صفاء غراب قصاص معروف حالياً.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندى..ومسرحية إيقاع فى رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور
- جماعة المسرح الطليعى التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضاً متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائي فتحي	١٩٩٥
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولي	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	علي عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولي	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفوني ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولي	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقي	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٥	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسيني	٢٠٠٤

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف ابو السعود الأبيارى
٢) الغربان – تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودى
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب

٧) الحبل لجان انوى

٨) حديقة الحيوان لادوارد اولبى بطولة أحمد آدم

٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدى يوسف المؤلف الشهير حاليا مؤلف يوميات ونيس

١٠) ليالى الحصاد لمحمود دياب

١١) أحبك يا مصر تأليفه

١٢) سندس تأليفه

١٣) الخطوبة لتشيكوف

١٤) المخبأ تأليفى

١٥) والله زمان يا مصر تأليفه

١٦) أحبك يا مصر تأليفه

١٧) مصطفى كامل تأليفه

١٨) عبد الله النديم تأليفه

١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلا ألحان حمدى رؤوف

٢٠) أولاد جحا تأليفه

٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات
الأستاذ عادل شاهين
الأستاذ محمد غباشي النجم المعروف الآن
المخرج ناجى أحمد ناجى
المخرج سيد شعبان
المخرج رمضان عبد الحفيظ

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات
محمود الألفي مسرحيتان
مجدى عبيد مسرحيتان
فاروق زكى مسرحية

دكتور محمد عبد المعطى مسرحيتان
دكتور حسام عطا مسرحية
فاروق زكى مسرحية
سمير حسنى مسرحية
محمد متولى مسرحية
عبد الرحمن الشافعى مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية
سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية
أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحينان
محمد سالم مسرحية
علي سرحان مسرحية
عباس أحمد مسرحية
إميل شوقي مسرحية
بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجا من أشهر مخرجى المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
دكتور سعدى يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع
دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى

من الكويت أخرج مسرحياته

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثانى)
د حسين مسلم (مسرحية بيبى والعجوز)
عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)

أشهر من أخرج له فى الإمارات

جاسم عبيد الساحر حمدان

أشهر من أخرج له من تونس

الطيب السهلى المخرج التونسى أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة فى فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جالزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة فى تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت – دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب–المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤– الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ – سميرة أوبلهى – مكناس المغرب ١٩٨٦–الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ– موسكو– تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي – صليحة حسنى– بحث– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربي – نموذجا حكاية الفلاح عبدالمطيع – للسيد حافظ – خديجة الفلاح – جامعة محمد الأول –المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ – نموذجا ظهور واختفاء أبي ذرالغفارى– منصورية مباركى – وجدة – المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ –نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب – المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.

- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي. السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد – المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد – جامعة محمد الأول –١٩٩١.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا على بابا- نزيهة بن طالب (الناشر – العربي للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى – المغرب ١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢–١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول _ وجدة _ المغرب _ ١٩٩٦.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦–١٩٩٧. (المغرب).
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩–٢٠٠٠ (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير ــ وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة.
- جامعة محمد بن الله – فاس – المغرب ٢٠٠٢–٢٠٠٣.
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢–٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ – نموذجا – فاطمة زكاوي ٢٠٠٢–٢٠٠٣

دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ ــ سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢–٢٠٠٣.

من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ

١- السيد حافظ والمسرح التجريبى د. ليلى بن عائشة - جزائرية
٢- دكتور على عاشور الجعفر مسرح الطفل - كويتى
٣- كتاب السيد حافظ ومسرح الطفل - كويتى
٤- الفعل الدرامى فى مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.
٥- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ فى المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمى - عراقية.
٦- التنوع الدلالي فى مسرح الطفل ما بين التناص والتراث والإخراج. د. نجاة صادق الجشعمى - عراقية.
٧- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى لمسرح الطفل فى الوطن العربى. د. نجاة صادق الجشعمى - عراقية.
٨- تمظهر التجديد فى بنية السرد فى القصة القصيرة "السيد حافظ نموذجاً". د. نجاة صادق الجشعمى - عراقية.

مشـــــاركات

- شارك في مهرجان - قرطاج (تونس)
- بغداد (العراق) - الأردن
- أبو ظبي - القاهرة
- الإسكندرية - مطروح
- مهرجان بيجاية (الجزائر) - مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)

العنوان ١٢ شارع طارق يحيى عبد الغنى - التعاون - الهرم - الجيزة
موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ - ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ - ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩
E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com

فهرس